

سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

قبيلة بني تميم

«إن بني تميم لم يغب لهم نجم ، إلا طلع لهم آخر»

(نهج البلاغة: ٣/١٨)

بقلم:

عبدالهادي الربيعي

راجعته وأكملته:

علي الكوراني العاملي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قبيلة بني تميم أكبر قبائل العرب ، أو من اكبرها ، من قبل الإسلام الى عصرنا الحاضر . وتاريخها حافل بالأحداث ، وقد نبغ منها شخصيات عديدة في الفروسية والحرب والعلم والدين وكانت منتشرة في العراق والجزيرة ، ثم انتشرت بعد الإسلام في مناطق الفتح من بلاد الشام ومصر والمغرب وإيران ، وما زالت في العراق ، وخاصة جذورها ، ومنهم بطن المصالحة الذي منه مشيختها في العالم من آل سهيل ، وهم يقيمون في بغداد وحوها . وقد صدر حول بني تميم كتب عديدة، لكن هذا الكتاب تعريف عام بهم ، خاصة الذين استوطنوا في العراق ، وشاركوا في الفتوحات ، وساهموا في صناعة تاريخ الإسلام . وقد تناولنا في الفصل الأول نسب تميم وبطونها القديمة والحالية ، وأماكن سكنها ، ودورها مع أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وخصصنا الفصل الثاني لإسلامهم ، فقد كان رئيسهم في زمن النبي ﷺ أكثم بن صيفي صديقاً حميماً لأبي طالب ﷺ ، وكانت لهم مع بني هاشم قرابة رحم .

والفصل الثالث، لموقفهم بعد النبي ﷺ ورفضهم لخلافة السقيفة ، وما ترتب عليه من قتل رئيسهم مالك بن نويرة رضي الله عنه .

والفصل الرابع ، لموقفهم ضد حركة الردة والمتنبئين حتى لو كانوا منهم أو كانت لهم معهم صلوات تحالف .

والخامس ، لنصرتهم لأهل بيت النبي ﷺ بعد وفاته ومشاركتهم مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل وصفين .

والسادس ، لذكر عدد قليل من شخصياتهم يتسع لها هذا الموجز .

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بالشكر لساحة الشيخ علي الكوراني العاملي على رعايته لهذا الجهد وتوجيهاته السديدة ، ثم لإكمال الكتاب وصياغته بقلمه ، أدامه الله ذخراً للمؤمنين .

عبد الهادي الربيعي

الفصل الأول:

بنو تميم.. ملامح عامة

١- نسب بني تميم

قبيلة تميم من القبائل العدنانية، وتنتسب الى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وطابخة لقب واسمه عمرو . ولتميم إخوة أربعة: ثعلبة وبنوه يدعون بني ظاعنة نسبة الى أمهم ، وبكر بن مر وبنوه يدعون بالشعراء ، وأراشة بن مر ، والغوث بن مر وقد التحق أبناؤهما باليمن . وتميم خامس إخوته ، لكن نباهته جعلته يبرز عليهم ، وتعلو سمعته وسمعة أبناؤه بين القبائل . (موسوعة تميم بين الماضي والحاضر- المقدمة . تأليف رئيس بني تميم في العالم: الشيخ خميس آل سهيل).

٢- منازل بني تميم

كانت تميم تسكن في الجاهلية و صدر الإسلام ، في نجد ، وانتشرت منها الى البصرة واليامة والبحرين ، والعذيب من

أرض الكوفة، ثم تفرقت في الحواضر. (معجم قبائل العرب: ١/١٢٦) فهم في بادية البصرة وكاظمة، الكويت حالياً، الى نهاية نجد المتاخمة للحجاز غرباً. ومن عذيب الهجانات والرقعة شمالاً الى البحرين وما يوازيها في الصحراء جنوباً.

وما زالت هذه الأمكنة موطن بعضهم، كبنى دارم وبنى يربوع الذين كانوا في البادية الغربية للعراق المتاخمة للبصرة والناصرية والسماوة والديوانية وكربلاء والنجف حالياً.

وعندما دخلوا الإسلام انتشروا في الحواضر الإسلامية القريبة كالبصرة والكوفة والحيرة وخارج جزيرة العرب كإيران ومصر وفلسطين. ونزل بنو العم منهم في الأهواز، قال جرير الخطفي:

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيري فلم تعرفكم العرب

(الأنساب للسمعاني: ٤/٢٣٤)

ونهر تيري، يعرف الآن بالجراحي. وسكنت الهجيم في محلة بالبصرة سميت باسمهم، وينسب هذا البطن الى الهجيم بن عمرو بن تميم (معجم قبائل العرب: ٣: ١٢١) وكذلك بنو سعد.

وسكنت بعض بطونهم الكوفة والحيرة في الراية. (معجم البلدان: ٢/٢٧٧) وهي قرب الحيرة، وكان النعمان بن المنذر يذهب إليها بعض أيامه. (شرح نهج البلاغة: ٧/٩٢).

الفصل الأول: بنو تميم.. ملامح عامة ٧

وقد عدّهم العزاوي: «من قبائل العراق قديماً والمتردة إليه بكثرة . (عشائر العراق: ١/ ٨٨)».

وذكر المؤرخون أن منازلهم كانت بعد تمصير الكوفة شرق مسجد الكوفة (تاريخ الكوفة للبراقبي / ١٦٣) ولعل هذا الحي مشترك بينهم وبين همدان . (تاريخ الطبري: ٥/ ٤٩٩).

وقال الشيخ خميس السهيل رئيس بني تميم في العالم:

«ومن أقدم الشعوب عهداً بالمجئ الى العراق تميم ، فقد كانت تتجول وراء المراعي في الصحراء المتاخمة للعراق ، حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، حينما شاطرت شمّر جبلي أجاً وسلمى ، ثم حلت شمال بغداد وفي منطقة عقرقوف ، وبعضها توغل في مناطق الفرات الأوسط» . (موسوعة بني تميم : المقدمة).

وجاؤوا من الكوفة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل ، وعلى رأسهم معقل بن قيس الرياحي التميمي . (الجمل/ ١٧٣).

كما خرج رئيسهم في البصرة الأحنف بن قيس الى وادي السباع أثناء معركة الجمل ، وكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام : إني مقيم في قومي على طاعتك ، فإن شئت حبست عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد ، وإن شئت أتيتك في مئتين من أهل بيتي ! فأرسل إليه أمير المؤمنين: أن أحبس واكفف . (الجمل/ ١٥٨).

٣- بطون بني تميم

تمتاز تميم بكثرة عددها ، فهي أكبر القبائل العربية عدداً ،
وبطونها كثيرة قديماً وحديثاً ، ومن أشهر بطونها:

١ : بنو سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر ، ومنهم : الأحنف بن
قيس ، وجارية بن قدامة السعدي ، وأضرابهم من الرجال .

٢ : بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم ، ومن رجالات هذه القبيلة : الأصمغ بن نباتة ، وعياض
بن حماد قاضي أهل عكاظ في الجاهلية ، وأعين بن ضبيعة
والفرزدق والأقرع بن حابس وأمثالهم .

٣ : بنو مازن بن عمرو بن تميم ، ومن أشهرهم : أبو عمرو بن
العلاء المازني النحوي البصري ، وعبد الله بن الأعور المازني نزيل
البصرة والملقب بالأعشى ، الحجاج بن عمرو بن غزية المازني .

٤ : بنو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
ومنهم : معقل بن قيس الرياحي ، والحر بن يزيد الرياحي .

٥ : بنو عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

٦: بنو يربوع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم: مالك بن نويرة ، والفضيل بن عياض .

٧: بنو أسيد بن عمر بن تميم بن مر ، ومن الوجوه البارزة في هذه القبيلة أكثم بن صيفي حكيم العرب .

٨: بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ، ومنهم: جابر بن سليم أحد صحابة النبي ﷺ ، وأبو تيممة طريف بن مجالد ، وهذه القبيلة كانت تسكن البصرة .

٩: بنو العم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم واسمه مرة ، ومنهم: المعلى بن أسد ، وأحمد بن ابراهيم بن المعلى ، ومحمد بن عبدالله البصري وغيرهم .

١٠: بنو الأعرج (الحارث أو الحرث) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم: الأسلع بن شريك خادم رسول الله ﷺ ، ونائل بن جشعم وهو أحد شجعان بني تميم .

١١: بنو طهية بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ، ومنهم: عائد بن حملة الطهوي ، والققعاق بن عمرو التميمي حضر مع أمير

١٠ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

المؤمنين عليه السلام الجمل و صفيين ، والأبرد بن طهرة الطهوي أحد شهداء صفيين ، وشاعر آل محمد عليه السلام أبو الغوث أسلم بن مهوز .

١٢ : بنو إمريئ القيس بن زيد مناة بن تميم : وكان منهم زيد بن عدي الشاعر صاحب النعمان بن المنذر ، ومنهم : مقاتل بن حسان بن ثعلبة صاحب قصر مقاتل الواقع في الطريق بين مكة والكوفة ، وهذه القبيلة كانت تسكن الحيرة من قبل الإسلام .

١٣ : بنو العنبر بن عمرو بن تميم ، وهم أفخاذ كثيرة : بنو جندب وبنو مالك ، وبنو كعب ، وبنو بشه

١٤ : بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، ومن دارم محمد بن عمير بن عطارذ كان سيد أهل الكوفة ، وأجود المصر ، وصاحب ربع تميم وهمدان ، واستعمله الإمام عليه السلام على تميم الكوفة في صفيين

١٥ : بنو منقر بن عبيد بن مقاعس ، ومنهم قيس بن عاصم المنقري .

١٦ : بنو كليب بن يربوع ، ومنهم جرير بن عطية الشاعر .

١٧ : بنو غرس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، ومنهم زرارة وابنه عطارذ .

١٨: بنو صريم بن مقاعس ، ومنهم البرك بن عبدالله الذي حاول قتل معاوية .

ولبني تميم بطون أخرى كثيرة منها: بنو مالك بن تميم ، وبنو عمرو بن العلاء بن عمار ، وبنو يربوع ، وبنو ثعلبة بن يربوع ، وبنو الحارث بن يربوع ، وبنو العنبر بن يربوع ، وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وبنو عبدالله بن دارم ، وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، والحبطات بنو الحرث ، وغيرهم . وهذه البطون كلها من أولاد تميم الأربعة: عمرو والحارث وزيد مناة .

٤- بطون تميم ومساكنهم الحالية في العراق

أما بطون بني تميم في عصرنا الحالي ، فقد ذكرها الشيخ خميس السهيل في موسوعته عن تميم ، وهم :

١ : المصالحة: وهم من أكبر بطون تميم وأكثرها إنتشارا ، هاجروا من نجد واتجهوا شرقاً حتى دخلوا العراق من منطقة ذي قار.
(موسوعة بني تميم / ٢١٤)

ومن عشائر هذا البطن ، ممن يسكنون في مختلف مناطق العراق :

البو سهيل ، والعراجلة ويسكنون قضاء المدائن ، والبو عاشور وهم فروع كثيرة ، والبو حسن وهو فروع كثيرة أيضاً ، والبو ظاهر ، والبو سعيد ، والبو شذر ، ولهؤلاء أيضاً فروع (المصدر السابق): والمصالحة في ديالى ، أبو شاهر ، آل طعمة ، البو محميد ، الحويضات ، الحميدان ، البو خلف في المحمودية ، البو فدعوس الطرشان ، الحاجي ، البو حمد ويسكنون بغداد ، الدبيسات والعوينات ، ويسكنون واسط وذي قار والديوانية والبصرة والنجف و كربلاء .

ومن المصالح في ميسان: المرزوية ، الرماحة ، بيت ملف ، بيت أيتيم ، الدهاربة ، بيت نصيف ، بيت مهنا ، المراعبة ، الصوالح ، حنظلة ، الشريقات ، الدبيسات ، والعوينات .

ومنهم آل بو بالي ويسكنون بغداد والكوت ، البو فرة ، البو سعودي في الكوت ، البو حمرة ، ويسكنون بغداد - البياع .

ومن المصالح في الحلة: البو موسى ، البو عبد الحسين ، البو عبود ، البو سلطان ، البو خليل ، البو سلمان ، البو مالك .

ومنهم في المسيب: البو رمضان ، البو حمد ، ومنهم في كنعان .

ومنهم: آل علي في المشخاب ، نهر شلال ، وغماس ، والحمزة الغربي ، والحيرة ، والدسم ، والديوانية - سومر ، وبغداد ، الكاظمية ، والشعلة ، وكربلاء والنجف ، حي الأنصار . وقد ذكر لآل علي إثنان وعشرون فرعاً. (المصدر السابق: ٢٣١)

ومن المصالح: عشيرة الفلاح ، وتسكن الكوت والعزيرية وبغداد ، ويسكن بعضهم البصرة ، وتضم المصالح مجموعة من العشائر ، وهم: البو عريف ، الطعمة ، البو طليب ، الدرويش ، البو صريم ، ويسكنون الصويرة .

ومن هذه العشائر: الماجد ، وهم فروع كثيرة ، والسياف
ومسكنهم البصرة وميسان ، والشناجيل ويسكنون قضاء القاسم
في الحلة ، ومنهم في المشخاب والمناذرة ، عشيرة أبو خشان ،
وعشيرة أبو هله ، ويسكن هؤلاء العزيرية والصويرة والمحاويل
وسدة الهندية . (موسوعة بني تميم / ٢٣٣).

٢: عشائر بني سعد ، بنو خيقان (خيكان) وذكر أنهم يرجعون
الى قبيلة سعد ، ومن فروعهم: آل شميمس ، آل جوير ، النواشي ،
العساكرة ، البوشعيرة ، العمايرة ، آل الأحول ، البوشامة ،
المطيرات والفراغنة . ولكل فرع من هذه الفروع فروع أخرى
صغيرة . (المصدر السابق: ٢٥٤).

ومن عشائر سعد التي ذكروها: العناقر ، ويسكنون البصرة
والكويت ، وتتفرع هذه العشيرة الى ثمانية وخمسين فرعاً . (المصدر
السابق: ٢٤٣).

ومن بني سعد: ابو سليمان ، وموطنهم البصرة ، وميسان ،
وذي قار ، والكوت ، وبغداد ، وبعضهم يسكنون الأهواز ،
وهم أكثر من إثني عشر فرعاً . (المصدر السابق: ٢٥٥).

ومن بني سعد عشائر الحمران ، وقبيلة عجرش ، ويسكنون البصرة ، وعضدوا لهم بطوناً كثيرة .

ومنهم بنو ظالم ، ويتفرعون الى: ابو خضر ، آل أسميح ، الحويجمة ، آل بو حسين ولهم فروع أخرى . (موسوعة بني تميم / ٢٦٠).

٣: ومن عشائر تميم في العراق: بنو الأغلب ، الشديدة وتسكن البصرة وذي قار ، والأهواز ، وهم فروع عديدة أيضاً ، والسواكيت ، والطاهر وتسكن ذي قار ، والبو مشعل في الحلة ، وسعيد ، وأخشيم في ذي قار ، وعشيرة بهيدل .

٤: ومن عشائر بني حنظلة في ديارى: ابو فرج وهم فروع: ابو هليل ، البونصيري ، ابو ثنوان ، ابو ديوان ، ابو شولي ، ابو داود ، ابو شنان ، البوسعيد ، الخليفات ، ابو خالد .

٥: عشائر بني دارم ، ومنهم آل حصموت ويسكنون الديوانية ، والنجف ، وكربلاء ، والسهابة ، والحلة ، وبغداد .

ومن فروعها: ابو عبدالله ، ابو موسى ، ابو جويلي ، ابو سعد البو شتات ، ابو صياح . ومنهم الخضيرات وجدهم عبدالله بن محمد بن محمود أحد الشعراء الشيعة المعروفين . (المصدر: ٢٧٨).

ولهذه العشيرة فروع منهم: ابو بلال ، ابو عبدالعال ، العويسات

الكوايد ، والطجاج ، ابو ابراهيم ، ابو فياض ، ابو حشمة ،
وذكر لكل من هذه الفروع فروعاً أخرى . (المصدر/٢٧٩).

٦: عشائر بني يربوع ، ومنها العتاتبة ، والسلايط ، ويسكنون
البصرة ، والزبير ، وذي قار ، وهم فروع عدة . (المصدر / ٢٩٠).
ومن يربوع ابو عوسج ، وابو حسان ، وقد عدوا لهذه العشيرة
أربعاً وعشرين فرعاً .

٧: عشائر أخرى: مثل النوفل ، ويسكنون البصرة وميسان
وبغداد وذكر لهم خمسة عشر فرعاً . (المصدر/٢٢٨) ، القطارنة
والمصليح والعيدان ويسكنون البصرة ، وعشيرة حنظلة وتسكن
النجف ، والحميران ويسكنون النجف وبعضهم في الحلة ،
والعطايفة وهم فروع خمسة ، وعشيرة العراعره وتسكن
الناصرية والبصرة وبغداد ، وعدّها لها عشر فروع ، وآل المذكور في
البصرة والأهواز ، والبودي كذلك ، والشريفات وهي عشيرة
مشهورة في العراق ، ويتوزع أبناؤها على جل محافظات ، والرّفيح
ومنهم السعد ، والرميزان في البصرة ، وآل كنعان ، ويسكنون
ضفتي شط العرب .

وقد ذكر الشيخ خميس السهيل في موسوعته بطوناً أخرى ،
وبعضها اختلف في نسبتها إليهم . (المصدر/ ٣٢٤).

٥- نسبوا محمد بن عبد الوهاب الى تميم

ادّعى بعضهم نسباً للشيخ محمد بن عبد الوهاب الى بني تميم
فقالوا: « محمد بن عبد الوهاب ، بن سليمان ، بن علي ، بن محمد ،
بن أحمد ، بن راشد ، بن بريد ، بن محمد ، بن بريد ، بن مشرف ،
بن عمر ، بن معضاد بن ريس ، بن زاخر ، بن محمد ، بن علوي ،
بن وهيب ، بن قاسم بن موسى ، بن مسعود بن عقبة ، بن
سنيح ، بن نهشل ، بن شداد ، بن زهير ، بن شهاب ، بن ربيعه ،
بن أبي سود ، بن مالك بن حنظلة ، بن مالك ، بن زيد التميمي .
من المشارفة من المعاضيد من آل ريس ، من قبيلة الوهبة » .

(<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D>)

وخالفهم آخرون فقالوا من آل فيروز : « هو الشيخ محمد بن
عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب آل
فيروز من الوهبة من بني تميم » . (<http://www.ansab-online.com/phpBB>)

وخالفهم آخرون فقالوا من آل عكل بني عم بني تميم ، قال:
«آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، هناك من نسبهم الى بني عكل

إخوة بني تميم ، بني عمهم . وعكل تنسب أحياناً إلى بني تميم على طريقة نسبة القوم الى بني عمهم المشهورين والأكثر . ففي كلا الحالين يصح نسبة محمد بن عبدالوهاب الى بني تميم .
وبنو عكل هؤلاء ينسب إليهم العكالا من الدياتين . وكذلك عوائل في الرس . والله أعلم . ويوجد بنو عكل من بكر بن وائل ويوجد عائلة العكلي في نجد ، تنتسب الى وائل .»

(<http://www.ansab-online.com/phpBB>)

لكن نسبه بعضهم الى بني حنيفة (صديق حسن خان) . ولهم أقوال أخرى في نسب شيخهم محمد بن عبد الوهاب ، والنتيجة أنه نسبه اليهم محل اختلاف وظنون ، وليس فيها قطع ويقين .

كما قالوا إن آل ثاني حكام قطر ، ينسبون الى الوهبة من تميم وهو المشهور ، وقيل ينسبون الى العتوب « . (<http://www.banyzaid.com/vb/t>)

٦- حروب بني تميم وأيامها

كان لبني تميم حروب كثيرة ووقائع كغيرهم من القبائل ، منها:
١- يوم الصفقة: حيث أغارت بنو تميم على قافلة أموال جاءت لكسرى من عامله على اليمن، حتى لا تقع بيد بكر بن وائل فيستعينوا بها عليهم ، فأمر كسرى عامله على البحرين وهو فارسي تلقبه العرب بالمكعبير: بأن لا يدع لبني تميم عيناً تطرف .

وكان بنو تميم يأتون الى هجر للتزود بالطعام والميرة ، فأرسل المكعبير بعض شرطته ينادون في الناس ، من كان من بني تميم فليحضر ، فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام ، وبهذه الحيلة جمعهم في حصن يسمى المشقر ، وأغلق أبوابه عليهم وقتل منهم رجالاً كثيرة ! (الطبري: ١/٥٨٣). واستغلت مذحج هذا الظرف فأغارت على بني تميم فزادت المصيبة عليهم .

٢- يوم القصيبة: وهي أرض لتميم في اليمامة ، أغار عليهم فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ، لأن سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وسمي يوم أواره الثاني ، لأنه أحرق منهم مئة ، انتقاماً لأخيه ! (معجم البلدان: ١: ٣٦٦)

٢٠ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

وأغار النعمان بن منذر على بني تميم ، ومعه بكر بن وائل والصنائع من العرب ، لكن تميماً هزمتهم .

٣- وأما أيامهم مع بكر بن وائل فكثيرة ، لأن العداوة كانت بينهم على أشدها ، منها : يوم ذي أحتال ، ويوم هزبر ، ويوم الستار ، ويوم الجفار ، ويوم خوى ، ويوم سفار ، ويوم الغطالي وهو آخر وقعة كانت بين القبيلتين قبل مبعث النبي ﷺ .

وكانت بينهم معارك أخرى بعد الإسلام ، منها : يوم الوقيط ، ويوم الوتدة ، ويوم نجب ، ويوم ررحان الثاني ، ويوم ملزق ، وكان لتمييم على بني عبس وبني عامر ، حيث قتلت تميم جميع من أتاها غازياً .

٤- ومن وقعاتهم الحربية مع شيبان : يوم نباح ، انتصرت فيه و تميم ، ويوم الزويرين ويوم غبيط المدرة انتصرت فيها بنو شيبان .

٥- ومن معاركهم مع بني حنيفة : يوم ملهم ، ويوم كلاب انتصروا فيه على مذحج . ويوم مسلحة ، غزا فيه قيس بن عاصم بني عجل ، وجرت بين تميم وبين بني قشير في وادي مروت ، ولهم يوم نجران على أهل اليمن . (معجم قبائل العرب : ١/١٢٧) .

الفصل الثاني:

إسلام بني تميم

١- أحاديث في فضل بني تميم

كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة (نهج البلاغة: ١٨/٣): « وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم ، وإن بني تميم لم يرغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم (ثأر) في جاهلية ولا إسلام .

وإن لهم بنا رحماً ماسة وقرابة خاصة ، نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها. فاربع (انتبه) أبا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر ، فإننا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ، ولا يفيلن رأيي فيك . والسلام » .

وفي الخصال/ ٢٢٧ ، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: « إن رسول الله كان يحب أربع قبائل: كان يحب الأنصار ، وعبد القيس ، وأسلم ، وبني تميم . وكان يبغض: بني أمية ، وبني حنيف ، وبني ثقيف ،

وبني هذيل . وكان عليه السلام يقول: لم تلدني أم بكرية ولا ثقفية . وكان يقول: في كل حي نجيب ، إلا في بني أمية » .

وعندما وفدَ عليه قيس بن عاصم المنقري في نفر من بني تميم قال عنه النبي صلى الله عليه وآله: هذا سيد أهل الوبر» . (أمالي المرتضى/ ١٧٢) .

وروي عنه عليه السلام أن قائد قوات الإمام المهدي المنتظر عليه السلام هو شعيب بن صالح من بني تميم ، وأنه قال: «تخرج راية من خراسان ، ثم تخرج أخرى ثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل من تميم يوطئ للمهدي سلطانه» . (معجم الإمام المهدي: ١/ ١٣٧ ، و ٣٥١) .

وروي أنه يقاتل السفيناني حتى يخرج من الكوفة ، ثم يكون قائد جيش المهدي عليه السلام الى دمشق والقدس . (المصدر السابق: ١/ ٣٥٥) .

وروا أن عمر بن الخطاب ومعاوية كانا يذمان بني تميم ، فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤ : ٩١): أن عمر ذمهم فقام الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين أئذن لي . قال: تكلم ، فقال الأحنف: إنك ذكرت تميماً فعممتهم بالذم ، وإنما هم من الناس فيهم الصالح والطالح . فقال عمر: صدقت » .

وروي ابن أبي الحديد: أن معاوية قال للأحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من سعد معها ، كلاماً أحفظهم (أغضبهم) فردوا عليه بجواب مقذع (مؤلم) وكانت امرأة معاوية في دار قريبة

فسمعت كلامهم ، فلما خرجوا جاءت الى معاوية فقالت له: لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاماً تلقوك به فلم تنكر ، فكذت أن أخرج إليهم فأسطو بهم ! (شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١٣٣).

وأهم هذه الأحاديث في مدح بني تميم: حديث أمير المؤمنين عليه السلام وقصده بالرحم خوؤلتهم لبني هاشم .

٢- أكثم بن صيفي صديق أبي طالب عليه السلام

وهو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. (الإصابة: ١ / ٣٥٠). وهو سيد بني تميم وحكيم العرب وأحد شخصياتها البارزة. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله بعث اليه برسالة يدعوه الى الإسلام ، كما بعث الى الملوك ، ونص الرسالة: « بسم الله الرحمن الرحيم. من رسول الله محمد الى أكثم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله ، أقولها وأمر الناس بها ، والخلق خلق الله ، والأمر كله لله ، خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير ، أدبتكم بأداب المرسلين ، ولتسألن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين ». فبعث أكثم رجلين من قومه ليطلعاه على دعوة النبي صلى الله عليه وآله فقصداه يثرب فلما وصلا قالوا للنبي صلى الله عليه وآله : نحن رسولا

أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت وما أنت وبما جئت؟ فقال ﷺ: أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فرجعوا إلى أكثم وأخبراه بما قاله ﷺ فقال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها (ما فيه لوم) فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذنباً، وكونوا فيه أولاً، ولا تكونوا فيه آخراً» (الإستيعاب: ١/١٤٦).

فحزم أمره إلى المسير إلى النبي ﷺ في مئة من قومه، فأدركه الموت قبل أن يصل إلى يثرب، لذا ذكر المفسرون (الميزان: ٥٧/٥) أنه المعني بقوله تعالى: وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

وقد عرف بالحكمة وسمي بحكيم العرب، ورويت عنه حكم كثيرة، وسئل ممن تعلمت الحكمة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف الحلم والأدب، وسيد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطلب» (البحار: ١٣٤/٣٥) وكان معجباً بأبي طالب وأولاد عبد المطلب عليه السلام.

ففي المنمق/ ٣٤، لابن حبيب: «ذكروا أن أكثم بن صيفي قال: دخلت البطحاء بطحاء مكة فإذا أنا ببني عبد المطلب يخترقونها كأنهم أبرجة الفضة، وكان عمائمهم نوق الرجال ألوية، يلحفون الأرض بالحبرات (ثيابهم طويلة) فقال أكثم: يا بني تميم، إذا أراد الله أن ينشئ دولة أنبت لها مثل هؤلاء، هذا غرس الله لا غرس الرجال! قال هشام: لم يكن في العرب عدة بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم، ليس منهم رجل إلا أشم العرين يشرب أنفه قبل شفثيه، ويأكل الجذع ويشرب الفرق».

يقصد أنهم ضخام يأكل أحدهم خروفاً ويشرب سطل لبن .

وقال الصدوق في كمال الدين / ٥٧٠: «وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم، ثلاث مائة وستين سنة، وقال بعضهم مائة وتسعين سنة... فقال في ذلك:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجةً إلى مائة لم يسأم العيش جاهلُ

خلت مائتان غير ست وأربعٍ وذلك من عد الليالي قلائلُ

وقال محمد بن سلمة: أقبل أكثم بن صيفي يريد الإسلام فقتله ابنه عطشاً فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. ولم تكن

العرب تقدم عليه أحداً في الحكمة ، وإنه لما سمع برسول الله ﷺ بعث ابنه حليساً فقال: يا بني إني أعظك بكلمات فخذ بهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إلي: إئت نصيبك في شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك ، فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ، ولا تمرن بقوم إلا نزلت عند أعزهم وأحدث عقداً مع شريفهم ، وإياك والذليل فإنه أذل نفسه ولو أعزها لأعزه قومه ، فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفت وعرفت نسبه ، وهو في (خير) بيت من قريش وهي أعز العرب ، وهو أحد رجلين إما ذو نفس أراد ملكاً ، فخرج للملك بعزه فوقه وشرفه وقم بين يديه ، ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك، فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك وأقرب لخيره منك. فإن كان نبياً فإن الله لا يحس فيتوهم ولا ينظر فيتجسم ، وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم ، لا يخطئ فيستعبب إنما أمره على ما يجب .

وإن كان نبياً فستجد أمره كله صالحاً وخبره كله صادقاً وستجده متواضعاً في نفسه متذلاً لربه ، فذل له فلا تحدثن أمراً دوني ، فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله ، واحفظ ما يقول لك إذا ردك إلي ، فإنك لو توهمت أو نسيت جشمتني رسولا غيرك . وكتب معه: باسمك اللهم .

من العبد إلى العبد، أما بعد : فأبلغنا ما بلغك ، فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله ، فإن كنت أريت فأرنا ، وإن كنت علمت فعلمنا ، وأشركنا في كنزك . والسلام .

فكتب إليه رسول الله ﷺ فيها ذكروا: من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي: أحمد الله إليك. إن الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلا الله وأمر الناس بقولها ، والخلق خلق الله عز وجل والأمر كله لله ، خلقهم وأماهم وهو ينشرهم وإليه المصير، أدبتكم بأداب المرسلين ، ولتسألن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين . فلما جاءه كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه: يا بني ماذا رأيت؟ قال: رأيتته يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن ملامتها . فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثم قال: يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإن من يسمع يَحُلُّ ، ولكل إنسان رأي في نفسه ، وإن السفیه واهن الرأي وإن كان قوى البدن ، ولا خير فيمن لا عقل له . يا بني تميم ، كبرت سنى ودخلتني ذلة الكبر ، فإذا رأيتم مني حسناً فأتوه وإذا أنكرتم مني شيئاً فقوموني بالحق أستقم له ، إن ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأخذ بمحاسن الأخلاق ، وينهى عن ملامتها ، ويدعوا إلى أن يعبد الله وحده ، وتخلع الأوثان ويترك

الحلف بالنيران . ويذكر أنه رسول الله وأن قبله رسلاً لهم كتب ، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله عز وجل وحده . إن أحق الناس بمعاونة محمد ومساعدته على أمره أنتم ، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم ، وإن يك باطلاً كنتم أحق من كف عنه وستر عليه . وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ، ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به وسمى ابنه محمداً ، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به ، فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا أخيراً ، اتبعوه تشرفوا ، وتكونوا سنام العرب ، و أتوه طائعين من قبل أن تأتوه كارهين ، فإني أرى أمراً ما هو بالهويني ، لا يترك مصعداً إلا صعده ، ولا منصوباً إلا بلغه إن هذا الذي يدعوا إليه لو لم يكن ديناً ، لكان في الأخلاق حسناً . أطيعوني واتبعوا أمري ، أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً ، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً ، وأوسعهم بلداً ، وإني لأرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عز ، ولا يتركه عزيز إلا ذل ، إتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ، ولا يكن أحد مثلكم . إن الأول لم يدع للآخر شيئاً وإن هذا أمر لما هو بعده من سبق إليه فهو الباقي ، واقتدى به الثاني ، فأصرموا أمركم فإن الصريمة قوة ، والإحتياط عجز...

وكتبت طيء إلى أكثم فكانوا أخواله ، وقال آخرون: كتبت بنو مرة وهم أخواله ، أن أحدث إلينا ما نعيش به فكتب:

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم ، فإنها تثبت أصلها ، وتنبت فرعها ، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم ، فإنها لا يثبت لها أصل ولا ينبت لها فرع ، وإياكم ونكاح الحمقاء فإن مباحعتها قدر وولدها ضياع ، وعليكم بالإبل فأكرموها فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها ، فإن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم ، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو كلفت الإبل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل ، والمرء الصالح لا يعدم المال ، ورب رجل خير من مائة ، ورب فئة أحب إلي من قبيلتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبته ومن رضي طابت معيشتة...

وفي السنة التاسعة دخلت تميم في الإسلام ، وجاء وفدها الى النبي ﷺ وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، وعلى رأسهم عطار بن حاجب بن زرارة ، والأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الأهتم ، وقيس بن عاصم .

وزعم بعضهم كما في رواية أحمد مسنده (٤٨٨/٣) والطبري في تفسيره (١/٣٢٠) أن قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْجُبُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ

٣٠ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

لَا يَعْقُلُونَ . نزلت فيهم ، لأنهم أخذوا ينادون رسول الله ﷺ بصوت عال من وراء الحجرات ! لكن المفيد رحمه الله قال في المسائل العكبرية / ٥١ : « نزلت في واحد بعينه نادى النبي ﷺ » !

وقال السيد الحميري إنه جد القاضي سوار ، عندما شكاه الى المنصور العباسي فقال ، كما في الفصول المختارة للشريف المرتضى / ٩٢ :

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة إن سوار بن عبد الله من شر القضاة
نعثي جملي لكم غير موات جده سارق عنز فجرة من فجرات
والذي كان ينادي من وراء الحجرات يا هنات اخرج إلينا إننا أهل هنات
فاكفيه لا كفاه الله شر الطارقات سن فينا سنناً كانت مواريث الطغاة



الفصل الثالث:

موقف بني تميم بعد وفاة النبي ﷺ

مالك بن نويرة يرفض بيعة أبي بكر

كان مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي ، هامة الشرف في بني تميم ، وعرنين المجد في بني يربوع ، من علية العرب ، وممن تضرب الأمثال بفتوته نجدة وكرماً وحفيظة وشجاعة وبطولة ، أسلم وأسلم معه بنو يربوع بإسلامه ، وولاه النبي ﷺ صدقات قومه . (النص والاجتهاد / ١١٦).

وفي الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي / ٧٥: « قال البراء بن عازب بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذا أتاه وافد من بني تميم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله علمني الإيمان . فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدي الزكاة وتحج البيت ،

وتوالي وصيي هذا من بعدي ، وأشار إلى علي عليه السلام بيده ، ولا تسفك دماً ، ولا تسرق ، ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولا تشرب الخمر ، وتوفي بشرائعي ، وتحلل حلالي ، وتحرم حرامي ، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي ، والكبير والصغير ، حتى عد عليه شرائع الإسلام .

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعد عليّ فإني رجل نساء ، فأعاد عليه ، فعقدتها بيده ، وقام وهو يجزأه وهو يقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة ، فلما بعد من رسول الله قال صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هذا الرجل !

فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله ؟ فأطرق إلى الأرض ، فجداً في السير فلحقاه فقالا: لك البشارة من الله ورسوله بالجنة . فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتم ممن يشهد بها شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي محمد صلى الله عليه وآله ، وإن لم تكونا كذلك ، فلا أحسن الله بشارتكما .

فقال أبو بكر: لا تقل ، فأنا أبو عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ! قال: قلت ذلك ، فما حاجتكما ؟ قالوا: إنك من أصحاب الجنة فاستغفر لنا ، فقال: لا غفر الله لكما ، تتركان رسول الله صاحب الشفاعة ،

وتسألاني أستغفر لكما ، فرجعا والكآبة لائحة في وجهيهما ، فلما
رآهما رسول الله ﷺ تبسم ، وقال: أفي الحق مغضبة؟!

فلما توفي رسول الله ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن
نويرة ، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ فدخل يوم
الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس ، فنظر إليه وقال: أخو
تيم؟! قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله ﷺ الذي أمرني
بموالاته؟ قالوا: يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر!

قال: بالله ما حدث شيء ، وإنكم قد خنتم الله ورسوله ﷺ!
ثم تقدم إلى أبي بكر وقال: من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول
الله ﷺ جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على
عقبه من مسجد رسول الله ﷺ!

فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ، فلم يزالا يلكزان
عنقه حتى أخرجاه ، فركب راحلته وأنشأ يقول:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا	فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
إذا مات بكر قام عمرٌو ومقامه	فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
يدب ويغشاه العشار كأنها	يجاهد جماً أو يقوم على قبر
فلو قام فينا من قريش عصابة	أقمنا ولكن القيام على جمر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قاله مالك على رؤس الأشهاد، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم، فاقتله! فحين أتاه خالد، ركب جواده وكان فارساً يعد بألف، فخاف خالد منه فأمنه وأعطاه المواثيق، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه، فقتله وأعرس بامرأته في ليلته، وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه، وبات ينزو عليها نزو الحمار!»!

كان مالك بن نويرة رضي الله عنه مطمئناً إلى أن كتيبة خالد بن الوليد التي تحركت من المدينة لا تقصده، ولو أراد المواجهة لأمر أتباعه بالتجمع لا بالتفرق! فباغته خالد إلى البطاح: «فلم يجد بها أحداً وكان مالك قد فرقه ونهاهم عن الاجتماع، وقال: يا بني يربوع إنا دعينا إلى هذا الأمر، فأبطأنا عنه فلم نفلح، وقد نظرت فيه فرأيت أن الأمر لا يتأتى بغير سياسة، وإذا الأمر لا يسوسه الناس فإياكم ومناوأة القوم، فتفرقوا وادخلوا في هذا الأمر، فتفرقوا على ذلك، فلما قدم خالد البطاح بث السرايا... فجاءته الخيل بمالك بن نويرة ونفر من بني ثعلبة بن يربوع، فاختلفت السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة الأنصاري وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا، فأمر خالد بحبسهم وكانت ليلة باردة فقال

خالد: أذفتوا أسراكم ، وهي تعني القتل في لغة كنانة ، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً! (الكامل لابن الأثير: ٣٦٤/٢).

وروي أن خالد بن الوليد طمع بامرأة مالك لما رأى جمالها ، فقتله وتزوجها في نفس الليلة . (تاريخ يعقوبي: ١٣١/٢).

وعمد الى التمثيل بجثة مالك ومن معه ، وهذا يدل على أنه كان يضم حقدًا ، فقد قطع رؤوسهم وجعلها أثافي للقدور (جعلها تحت القدور ونصبها عليها) وترك جثثهم عارية في الصحراء ، حتى جاء المنهال التميمي أبو زوجة مالك فغطاه ، وأصحابه ببعض الثياب . (الإصابة: ٢٤٩/٦).

ولما قتل خالد مالكا واستباح زوجته ، كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري ، فركب فرسه والتحق بأبي بكر وحلف ألا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً ، فقصَّ على أبي بكر القصة فقال: لقد فتنت الغنائم العرب ، وترك خالد ما أمرته ! فقال عمر: إن عليك أن تقيده بمالك ، فسكت أبو بكر ! (شرح النهج: ١٧٩/١).

وفي تاريخ الطبري: ٥٠٤/٢: « فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال: عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ، ثم نزا على امرأته ! وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صداً الحديد معتجراً بعمامة له قد غرز

في عمامته أسهماً ، فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر ، فانتزع
الأسهم من رأسه فحطمها ، ثم قال: أرتاء قتلت امرءً مسلماً ، ثم
نزوت على امرأته ، والله لأرجمنك بأحجارك !

ولا يكلمه خالد بن الوليد ، ولا يظن إلا أن رأى أبي بكر على
مثل رأى عمر فيه ، حتى دخل على أبي بكر ، فلما أن دخل عليه
أخبره الخبر واعتذر إليه فعذره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان في
حربه تلك ! قال: فخرج خالد حين رضى عنه أبو بكر وعمر
جالس في المسجد ، فقال: هلمَّ إليَّ يا ابن أم شملة ! قال فعرف
عمر أن أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته !

وأم شملة هي حنتمة أم عمر ، تحقيراً لها بأنها من فقرها كانت
تلبس إزاراً غير ساتر ، وكان خالد لا يقبل أنها من بني مخزوم !



الفصل الرابع:

تنبؤ الأسود العنسي وطليحة وسجاح

١- لم يؤيد بنو تميم المتنبيين

ادعى مسيلمة الحنفي النبوة في اليمامة في زمن النبي ﷺ وسمّاه رسول الله بالكذاب . وحنيفة قبيلة من قبائل بكر بن وائل (معجم قبائل العرب: ١/١٢٧) وعدّهم من تميم اشتباه .

كما تنبأ عبهلة بن كعب العنسي المذحجي ، المعروف بالأسود العنسي في اليمن ، وكان كاهناً مشعوذاً فوثب في نجران وزعم أنه نبي ، فتبعته جماعة من مذحج ، ثم جاء الى صنعاء واستولى عليها بعد أن قتل واليها من قبل النبي ﷺ شهر بن بادن ، ثم استولى على عدن ومدن أخرى وعظم أمره ، وعامله المسلمون بالتقية . وبعث النبي ﷺ الى يعلى بن أمية وفيروز الديلمي وهو من مسلمة الفرس ، فقتلوا الأسود العنسي . (معجم البلدان : ٣ : ٢٥٥)

كما ادعى النبوة طليحة الأسيدي ، وتجمع المسلمون لقتاله ، لكن جاءهم خبر وفاة رسول الله ﷺ . (الكامل: ٢/ ٣٤٣).

ثم تنبأت سجاح بنت الحارث بن سويد اليربوعي التميمية ، وكان أبوها تنصر وسكن الجزيرة ، وهي بين دجلة والفرات شمال غرب العراق . وأمها من بني تغلب تزوجها أبوها وعاش معهم فولدت له سجاحاً ، وكانت متكهنة تزعم أنها كسطيح وابن سلمة والمأمون الحارثي وغيرهم من الكهان .

ثم ادعت سجاح النبوة بعد وفاة النبي ﷺ واستجاب لها بعض الناس من تغلب وبني النمر وأياد وشيبان وكلهم من ربيعة ، فتركوا النصرانية ودخلوا معها في أمرها ، فجاءت بهم من الجزيرة الى بلاد قومها تميم ، لتغزو بهم المدينة المنورة ، فلما وصلت الحزن (وهي أرض خشنة لبني يربوع قريبة من الكوفة- معجم البلدان: ٢/ ٢٥٥) أرسلت الى مالك بن نويرة وهو على بني يربوع ، والى وكيع بن مالك وهو على بني مالك بن حنظلة تدعوهم الى الموادة ، فوادعوها وشرطوا عليها أن لا تعبر بجيشها من أراضيهم ، فتوجهت نحو بني حنيفة في اليمامة وفيها مسيلمة الكذاب ، فأرسل لها رسولاً يخبرها عن رغبته باللقاء بها ، فأعطته الأمان

فزارها في أربعين من بني حنيفة ، ثم بادلتها الزيارة ، ثم ما لبثا أن تزوجا واعترفت له بالنبوة . فقاتلها المسلمون وقتلوهما .

وفي هذه المدة ثبت بنو تميم على الإسلام ، وقد مات النبي ﷺ وله عمال على صدقاتهم هم: الزبرقان بن بدر على صدقات الرباب (معجم البلدان: ٢: ٢٧٥) وعوف والأبناء وهم عدة قبائل من تميم: عبشمس ، عوافة ، عوف ، جشم ، مالك ، بني عمرو بن سعد بن زيد مناة ، وسهم بن منجاب وقيس بن عاصم على البطون كالحبطات ، وبني إمرئ القيس ، وبني صريم ، وبني الحارث ، ومقاعس .

وصفوان بن صفوان على بهدى ، وهي قرية ذات نخل باليامة (معجم البلدان: ١/ ٥١٤) وقيل على بني عمرو (الإصابة: ٣/ ٣٥٠) وسبرة بن عمرو على خضم ، وهو ماء لبني العنبر بن عمرو بن تميم . (معجم البلدان: ٢/ ٣٧٧) .

وروي أن قيس بن عاصم قسم صدقات قومه على فقرائهم وعندما طالبه مبعوث أبي بكر بها دفعها من ماله (الطبري: ٢/ ٥٢٢) .

وروي ابن عباس أن النبي ﷺ بعث صلصال بن شرحبيل الى صفوان بن صفوان التميمي ، ووكيع بن عدس الداري ، وغيرهم يحضهم على قتال أهل الردة (الطبري: ٢/ ٤٩٥) وهو يدل على أنهم لم

٤٠ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

يكونوا مرتدين ، بل قاوموا الارتداد ، وأن النبي ﷺ كان يثق
بحسن إسلامهم .

وقد شارك بنو تميم في قتال مسيلمة الكذاب ، وكان قائد الجيش
الذي قاتل مسيلمة سبرة بن عمرو العنبري التميمي واستخلفه
قائد الجيش على اليمامة بعد مقتل مسيلمة (الإصابة: ٣/٣٥٠).

وذكر الطبري: ٢/ ٥٢٢، أن عوفاً والأبناء أطاعوا الزبيرقان بن بدر
فثبتوا على إسلامهم ، وذبوا عنه .

فهؤلاء سادة بني تميم وزعماءها ، ومثلهم أتباعهم إلا من شذ .



الفصل الخامس:

نصرة بني تميم لأهل البيت عليهم السلام

١- مشاركتهم في حرب الجمل

عندما توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة لإخماد فتنة أصحاب الجمل ، بعث إلى الكوفة يستنهض المسلمين ، فجاءته أمداد الكوفة في إثني عشر ألف مقاتل ، وكان ثلاثة آلاف منهم من بني تميم ، وعلى رأسهم بطل الإسلام معقل بن قيس الرياحي .

أما تميم البصرة فكانت ظروفهم مختلفة، بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية التي مارسها طلحة والزبير على أهل البصرة عموماً ، وعلى بطون تميم وقادتها خصوصاً .

وقد أقنع رئيسهم الأحنف بن قيس من كان قريباً منه بأن لا ينساقوا خلف الدعايات ولا ينضموا إلى جيش عائشة والناكثين ،

وخرج في أربعة آلاف من بني سعد الى وادي السباع ، وأرسل الى أمير المؤمنين عليه السلام يطلب أمره .

وخالف هلال بن وكيع أمر الأحنف فبايع أصحاب الجمل ، فقد بعث طلحة والزبير الى هلال ليأتيها ، فرفض ، فجاءه الى داره لكنه تواري عنها فعذلته أمه ولم تزل تقنعه وتعنفه حتى خرج إليها وبايعها وتبعه بنو عمرو بن تميم وبنو حنظلة ، إلا بني يربوع فإن عامتهم كانوا شيعةً لعلي عليه السلام . (شرح النهج: ٩ / ٣٢٠).

فكانت تميم الكوفة كلها مع الإمام عليه السلام ، أما تميم البصرة فانقسمت الى ثلاث فرق: فرقة معه وهم بنو يربوع ، وفرقة لازمت الحياض مع الأحنف وهم بنو سعد وكانوا الأكثرية ، وبنو عمرو وبنو حنظلة ، صاروا الى جانب أصحاب الجمل .

وعندما صار ابن عباس رضي الله عنه والياً على البصرة ، أراد أن يعاقب بني تميم لوقوف قسم منهم مع أصحاب الجمل ، فكتب له أمير المؤمنين عليه السلام رسالة يمنعه من ذلك ، ويمدح فيها بني تميم ، كما سيأتي .

٢- مشاركة بني تميم في حرب صفين

في حرب صفين كانت تميم الى جانب أمير المؤمنين عليه السلام وكذا بقية القبائل حتى ضبة والأزد الذين كانوا من أشد الناس دفاعاً عن عائشة وطلحة والزبير ، وقتل منهم خلق كثير في معركة الجمل .

قال الثقفى في الغارات (١/ ٥٢): « استنفر علي عليه السلام أهل البصرة الى حرب معاوية ، وأجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس أبا الأسود الدؤلي على البصرة ، وخرج حتى قدم على علي عليه السلام ومعه رؤوس الأخماس: عمرو بن مرجوم العبدى على عبد قيس ، وصبرة بن شيان الأزدي على الأزد ، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب .»

وقد جعل علي عليه السلام مضر الكوفة والبصرة وتميماً في القلب ، وجعل على الميمنة قبائل اليمن ، وجعل على المسرة قبيلة ربيعة ، كما قسم سادات تميم على الشكل الآتي:

جعل الأحنف بن قيس على تميم البصرة ، أي قائداً عاماً لتميم البصرة جميعاً . وجعل جارية بن قدامة السعدي على سعد ورباب البصرة . وجعل أعين بن ضبيعة على بني عمرو وبني حنظلة

البصرة . وجعل عمير بن عطار د على تميم الكوفة ، كما صنع مع الأحنف . وعلى عمرو وحنظلة الكوفة شبت بن ربعي . وعلى بني سعد الكوفة والرباب منها الطفيل أبا صريمة . وجعل مسعود الفدكي التميمي على قرّاء البصرة . (شرح النهج: ٢٧/٤).

٣- التميميون من شهداء كربلاء

أجبر عبید الله بن زياد ببطشه قبائل الكوفة من بني تميم وغيرها على الخروج الى حرب الحسين عليه السلام ، فهدد من تخلف بالقتل ، وبث الجواسيس والعيون لإخباره بمن تخلف !

قال الدينوري في الأخبار الطوال / ٢٥٤ : « وكان ابن زياد إذا وجه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير ، يصلون إلى كربلاء ، ولم يبق منهم إلا القليل ، كانوا يكرهون قتال الحسين ، فيرتدعون ، ويتخلفون . فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل إلى الكوفة ، وأمره أن يطوف بها ، فمن وجده قد تخلف أتاه به . فبنيا هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له ، فأرسل به إلى ابن زياد ، فأمر به ، فضربت عنقه . فلما رأى الناس ذلك خرجوا » .

ويمكن تقسيم الذين خرجوا لحرب الحسين الى أربع فئات:

١: جند الشام الذي كان مرابطاً في الكوفة ، فالحكومة الأموية كان عندها قطعات من جيش الشام ترابط في الكوفة وحوها .

قال ابن أعثم في الفتوح ، بعد أن أورد خطبة ابن زياد التي وعد فيها بزيادة العطاء للمقاتلين: «ثم نزل المنبر ، ووضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم ، ونادى فيهم بالخروج الى عمر بن سعد ليكونوا عوناً له على قتال الحسين» . (الفتوح: بن أعثم الكوفي: ٥ : ١٩٠).

وبعض أسماء هؤلاء الشاميين معروفة في التاريخ ، كبكر بن حمران الأحمري ، الذي تولى قتل مسلم بن عقيل عليه السلام ، والحسين بن نمير السكوني ، أحد قادة عمر بن سعد في كربلاء .

٢: شخصيات من قريش وحلفائها كانت تسكن الكوفة ، ومن هؤلاء عمر بن سعد ورهطه ، وعمرو بن حريث المخزومي ، ومسلم بن عمرو الباهلي ، صاحب القرية التي أبى أن يسقي منها مسلم بن عقيل ، وغيرهم .

٣: شيعة آل أبي سفيان ، وقد سمي الإمام الحسين عليه السلام كل جيش ابن سعد في كربلاء بهذا الإسم ، وكثير منهم من الأصل مع معاوية وبني أمية ، وكانوا من قبائل مختلفة .

٤: بعض الناس الذين كان عندهم محبة لأهل البيت عليهم السلام لكن اعتراهم ضعف وخوف من بطش بني أمية ، فشاركوا في جيش يزيد الى قتال الحسين عليه السلام . لكنهم سرعان ما شعروا بالندم بعد استشهاد الحسين عليه السلام ، وعادت لهم بصيرتهم ، فتوالت ثوراتهم ضدَّ بني أمية مع سليمان بن صرد ، ثم مع المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، ثم مع زيد بن علي عليه السلام ، بل كان ثأر الحسين عليه السلام هو المحرك الأساسي لثورتهم مع الخراسانيين ، فيما عرف بالثورة العباسية ، فقد كان شعارها: يالثرات الحسين .

وقد شارك بنو تميم بفعالية في ثورة التوابين ، ثم في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وتتبعوا معه قتلة الحسين عليه السلام في الكوفة ، كعمر بن سعد وشمير وخولى وسنان وحرملة ، فقتل منهم عددٌ كبير ، وفرَّ آخرون الى الشام والبصرة .

ثم خرج ابراهيم بن مالك الأشر رضي الله عنه لقتال جند الشام في معركة في الموصل ، وكان على ربيع تميم وهمدان في هذه المعركة قيس بن عاصم الهمداني ، وحييب بن منقذ الهمداني . وهُزم الشاميون شرَّ هزيمة وقتل عبيدالله بن زياد . (أمالي الطوسي / ٢٤١).

الفصل الخامس: نصره بني تميم لأهل البيت عليهم السلام ٤٧

والنتيجة: أنه نظراً لكثرة بني تميم ، فقد كان منهم كثرة في جيش يزيد ، لكن كان منهم أبرار فازوا بشرف الشهادة مع الحسين عليه السلام ، وأولهم الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه .

٤- الحر بن يزيد الرياحي

أحد القادة المشهورين والفرسان المبرزين من بني رياح بن يربوع ، ورد اسمه والسلام عليه في الزيارتين الناحية والرجبية ، وذكرته كافة المصادر السنية والشيعة .

ولم يكن الحر من الذين راسلوا الحسين عليه السلام ، بل كان قائداً على ألف فارس أرسلهم عبيد الله بن زياد ، لاعتراض الحسين عليه السلام ومنعه من دخول الكوفة ، فالتقى به عند جبل ذي حسم ، وأخذ يسايره ويمنعه من التوجه حيث أراد ، حتى نزل في كربلاء .

وكان الحر مؤدباً في خطابه مع الإمام عليه السلام رغم أنه كان قائد جيش معادي، وكان يصلي وأصحابه بصلاته . (الفتوح: ٧٦/٥).

وفي يوم عاشوراء عندما رأى الحر ضلال عمر بن سعد وأميره ابن زياد ، انحاز قبل المعركة الى معسكر الحسين عليه السلام معلناً توبته ، وقاتل قتال الأبطال ، وهو يقول:

إني أنا الحر وماوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلَّ بوادي الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

(مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٠)

ثم شدَّت عليه الرجالة فصرعته فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه أمام الفسطاط الذي كانوا يقاتلون دونه وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح الدم والتراب عن وجهه ، وهو يقول: « أنت الحر كما سمتك أمك ، أنت الحر في الدنيا ، وأنت الحر في الآخرة ». ورثاه بعضهم وقيل علي بن الحسين عليه السلام :

لنعم الحرُّ حرُّ بني رباح صبورٌ عند مُشْتَبِكِ الرِّماح

ونعم الحرُّ إذ واسبى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح

(أعيان الشيعة: ٤/ ٦١٤).

وبعد المعركة جاء بنو تميم وأخذوا جثمان الحر، ودفنوه في موضع قبره الفعلي في كربلاء ، وقبره مزار للشهداء .

٥- الحجاج بن يزيد السعدي

ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة المنسوبة للإمام المهدي عليه السلام بإسم الحجاج بن زيد، لكن الشيخ السماوي ذكره في إبصار العين بإسم الحجاج بن بدر السعدي. (إبصار العين/ ١١٣).

ومن المتفق عليه أنه من بني سعد البصرة ، وقد حمل كتاباً إلى الحسين عليه السلام من مسعود بن عمرو الأزدي ، جواباً على كتاب

الفصل الخامس: نصرة بني تميم لأهل البيت عليهم السلام ٤٩

الحسين عليه السلام إليه وإلى زعماء البصرة يدعوهم لنصرته ، وبقي بعد ذلك في كربلاء مع الحسين عليه السلام واستشهد معه .

٦- سعد بن حنظلة التميمي

في المناقب: ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجراً :

صبراً على السيوف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنه
وحوار عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فاجهدنه
وفي طلاب الخير فارغبه

(مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥١)

وذكره المجلسي في البحار (٤٥: ١٨) عن مقتل الحسين عليه السلام لمحمد بن أبي طالب ، وقال الشيخ شمس الدين: « إن التصحيف بينه وبين حنظلة بن أسعد الشبامي بعيد جداً ». (أنصار الحسين: ٨٩)

٧- شبيب بن عبدالله النهشلي

أبو عمرو النهشلي ، ورد ذكره والسلام عليه في الزيارتين ، وهو من تميم البصرة (مستدرک علم رجال الحديث: ٨: ٤٢٧) .

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٣٩٨ / ٢: « وكان فارساً شجاعاً عابداً متهجداً ، قال الشيخ هبة الله بن نما الحلي: حدث مهرا ن

٥٠ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

مولى بني كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً، لا يحمل على قوم إلا كشفهم ، ثم يرجع الى الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

في جنة الفردوس تعلقو صُعدا

فقلت: من هذا ؟ فقيل أبو عمرو النهشلي ، فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات بن ثعلبة فقتله واحتز رأسه ، وكان أبو عمرو هذا متهجداً كثير الصلاة .

٦ - عمرو بن ضبيعة التميمي

وقد عدته بعض المصادر من بني تميم ، وقالوا كان فارساً شجاعاً من أهل الكوفة ، كان مع عمر بن سعد فلما رأى ردّ الشروط على الحسين ، ومنعهم إياه من الرجوع ، انحاز الى الحسين عليه السلام . وقد ورد إسمه في زيارة الناحية . (مزار المشهدي / ٤٩٤).

٧- جرير بن يزيد الرياحي

عدّه الإمام الصادق عليه السلام من الشهداء كما في الزيارة الرجبية المنسوبة إليه . واستقرب بعضهم أنه تصحيف للحرب بن يزيد (مستدرک علم رجال الحديث: ١٢٩ / ٢) إلا إن اسم الحر ورد في نفس الزيارة (أنصار الحسين: ١٥٧) . والله العالم

من أعلام بني تميم

١- خباب بن الأرت

بما أن شخصيات بني تميم من أصحاب النبي والأئمة عليهم السلام كثيرون يصعب إحصاؤهم ، لذا نورد فهرساً بأهمهم:

وأولهم خباب بن الأرت رضي الله عنه. روي أنه سادس المسلمين إسلاماً كان صحابياً فاضلاً من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله ، وكان ممن عُذِّب في الله فصبر على دينه ، سكن الكوفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفين ، وقيل أنه توفي سنة سبع وثلاثين للهجرة ، وقيل سنة تسع وثلاثين ، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام. (الاستيعاب: ٤٣٨/٢). وقال عليه السلام: «رحم الله خباب بن الأرت، فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب، وقنع بالكفاف ورضي عن الله». (نهج البلاغة: الخطبة: ٤٢).

٣- عبدالله بن خباب

ولد في المدينة ، وسماه رسول الله ﷺ بهذا الإسم . (الإستيعاب: ١٩٤ / ٣) ، وكان ﷺ كأبيه خباب من شيعة علي ؑ وشهد معه الجمل وصفين . (مناقب آل أبي طالب: ٣٦٩ / ٢) .

وعندما انخدع الخوارج برفع معاوية للمصاحف ، وألزموا أمير المؤمنين ؑ أن يقبل بالتحكيم: « فقال عبدالله بن خباب ، وكان من الفرسان الأبطال وكان له فضل: يا أمير المؤمنين ! إنك أمرتنا يوم الجمل بأمر مختلف ، فكانت عندنا أمراً واحداً ، فقبلناها منك بالتسليم منا لأمرك ، وهذه من تلك الأمور ، ونحن اليوم أصحابك أمس ، وأراك كارهاً لهذه القضية ، وأيم الله ما المكثرت المنكر ، بأعلم من المقتر المقل ، وقد كانت الحرب قد أخذت بأنفاس هؤلاء القوم ، فلم يبق منهم إلا رجاء ضعيف وصبر مستكره ، فاستغاثوا بالمصاحف وفزعوا إليها من حرّ أستتنا وحدّ سيوفنا ، فأجبتهم الى مادعوك إليه ، فأنت أولنا إيماناً وآخرنا عهداً بنينا محمد ﷺ ، وإلا فهذه سيوفنا في رقابنا ، ورماحنا في أكفنا ، وقلوبنا في أجوافنا ، وقد أعطيناك تبعتنا غير مستكرهين ، والأمر إليك والسلام .» (الفتوح: ٢٠٢ / ٤)

وكان عاملاً لأمير المؤمنين على المدائن ، وكان أول شهيد من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام على يد الفئة الضالة الخوارج .

روى ابن حجر في الإصابة (٦٤/٤) «أن الصرم لقي عبد الله بن خباب بالدار (منطقة) وهو متوجه الى علي بالكوفة ، ومعه امرأته وولده ، فقال الصرم: هذا رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا ، فانصرفوا إليه فسأله فقال: أما بأعيانكم فلا ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون من بعدي قوم يقرؤن القرآن لا يتجاوز تراقيهم ... الحديث» .

وفي شرح النهج: ٢/ ٢٨١: «قال أبو العباس (المبرد): إن واصل بن عطاء أقبل في رفقة فأحسوا بالخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة: إن هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم ، وكانوا قد أشرفوا على العطب ، فقالوا: شأنك ، فخرج إليهم فقالوا: ما أنت وأصحابك؟ فقال: قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده . قالوا: قد أجرناكم ، قال: فعلمونا ، فجعلوا يعلمونهم أحكامهم ، ويقول واصل: قد قبلت أنا ومن معي ، قالوا: فامضوا مصاحبين فقد صرتم إخواننا ، فقال: بل تبلغوننا مأمنا لأن الله تعالى يقول: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ .

قال: فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: ذاك لكم ، فساروا معهم بجمعهم حتى أبلغوهم المأمن .

قال أبو العباس: ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف ، على حمار ، ومعه امرأته وهي حامل ، فقالوا له: إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك ! فقال لهم: ما أحياء القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه ، فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً . وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله ، فقالوا: هذا فساد في الأرض ، وأنكروا قتل الخنزير ، ثم قالوا لابن خباب: حدثنا عن أبيك ، فقال: إني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ، يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل . قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فأثنى خيراً ، قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان في السنين الست الأخيرة ؟ فأثنى خيراً . قالوا: فما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة ؟ قال : إن علياً أعلم بالله وأشد توقياً على دينه ، وأنفذ بصيرة . فقالوا: إنك لست تتبع

الفصل السادس: من أعلام بني تميم ٥٥

الهدى ، إنما تتبع الرجال على أسمائهم ، ثم قربوه إلى شاطئ النهر
فأضجعوه فذبحوه !

قال أبو العباس : وساموا رجلاً نصرانياً بنخلة له فقال : هي
لكم فقالوا : ما كنا لنأخذها إلا بثمن ، فقال : وا عجباه ، أتقتلون
مثل عبد الله بن خباب ، ولا تقبلون جنا نخلة إلا بثمن !

ثم قتلوا زوجة عبد الله بن خباب بصورة بشعة ، حيث بقروا
بطنها ، واستخرجوا جنينها ! فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وأسرع في
معالجة أمرهم ، فلم ينفع معهم إلا الحرب فقصدتهم في النهروان
وقال لهم : أقيدونا بدم عبد الله بن خباب ، أخرجوا لنا قتلته ،
فقالوا : كلنا قتله ! فأمر أصحابه أن يحملوا عليهم ، وكان
الخوارج أربعة آلاف ، فلم ينج منهم سوى تسعة أشخاص .

٤- غالب بن صعصعة

بن ناجية الدارمي المجاشعي ، والد الشاعر الفرزدق ، وكان من كرام العرب ، أقرى مئة ضيف ، واحتمل عشر ديات لأناس لا يعرفهم . وفي مستدركات علم رجال الحديث ، أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . (مستدرک علم رجال الحديث: ٦ : ١٨١)

وفد عليه بعد فراغه من حرب الجمل ومعه ابنه الفرزدق فقال: من أنت؟ قال: غالب بن صعصعة المجاشعي. فقال عليه السلام: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم ، قال ما فعلت إبلك؟ قال: أذهبها النوائب وذعدعتها الحقوق ، فقال: وذلك أحمد سبلها ، ثم قال: يا أبا الأخطل من هذا الغلام الذي معك؟ قال إبنی الفرزدق ، وهو شاعر ، قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر .

وأبوه صعصعة بن ناجية أول من أحيا الوئيد قبل الإسلام ، وذلك حينما اشترى ثلاث مئة موودة فأعتقهن ورباهن ، وكانت العرب تتد البنات خوف الإملاق . (شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢١).

٥- الفرزدق الشاعر

وهو همام بن غالب بن صعصعة ، أبو فراس الشهير بالفرزدق ، من نبلأ أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة حتى قيل لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا أشعاره لذهبت نصف أيام العرب . (الأعلام للزركلي : ٨ : ٩٣).

ولد الفرزدق في خلافة عمر ، وتوفي سنة مئة وعشر للهجرة ، وذلك يعني أنه عاصر خمساً من الأئمة عليهم السلام : أمير المؤمنين والإمام الحسن والحسين وزين العابدين علي بن الحسين وشطراً من حياة الإمام الباقر عليه السلام إلا أن الرجاليين عدوه من صحابة الإمام زين العابدين ولعله لاشتهار قصيدته فيه . (معجم رجال الحديث : ١٤ / ٢٧٦).

وقال المرزباني في شعراء الشيعة / ٢٢ : «الفرزدق همام بن غالب كان شيعياً ، وكان الأصمعي يذمه بذلك ، غير أنه لم يكن مظهراً لذلك لخوفه من بني أمية .

دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك ، وكان سليمان يشنؤه فتنكر له وأغلظ في خطابه حتى قال له : من أنت لا أم لك ؟ فقال : أولا تعرفني ؟ أنا من حي هم أوفى العرب ، وأحلم العرب وأسود العرب ، وأجود العرب ، وأشجع العرب ، وأشعر

العرب . فقال سليمان: لتحتجن لما ذكرت أو لأوجعنَّ ظهرك ،
ولأبعدنَّ دارك . قال:

أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة ، رهن قوسه عن العرب
كلها فأوفى .

وأما أحلم العرب ، فالأحنف بن قيس يضرب به المثل حلماً .
وأما أسود العرب ، فقيس بن عاصم قال رسول الله: هذا سيد
أهل الوبر .

وأما أشجع العرب فحريش بن هلال السعدي .

وأما أجود العرب فخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي .

وأما أشعر العرب فهذا أنا ذا عندك ! (شعراء الشيعة: ٢٢)

وللفرزديق مواقف جليلة في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام ، لكن أشهرها موقفه من الإمام زين العابدين عليه السلام ، فقد روى الجميع أن هشام بن عبد الملك حج في أيام خلافة أبيه ، وطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه أطاف به أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة فجعل يطوف حول البيت ، فإذا بلغ موضع الحجر تنحَّى الناس

عنه ليستلمه هيبة له وإجلالاً ، فغاض ذلك هشاماً فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابته الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه ! لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً لكنني أعرفه ، ثم أنشد ميميته العصماء ، التي طار صيتها في الأرجاء .

وَأتم رواياتهما في المناقب: ٣/٣٠٦ ، قال: « الحلية ، والأغاني ، وغيرهما: حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الإستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام ، فينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز ، فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له ، فقال شامي: من هذا يا أمير؟ فقال: لا أعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنني أنا أعرفه ، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة ، والقصيدة بتامها:

يا سائلي أين حلَّ الجودُ والكرمُ	عندي بيانٌ إذا طلأُبهُ قدموا
هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ	والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خيرٍ عبادِ الله كلِّهمُ	هذا التَّقِيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

هذا الذي أهدد المختار والدّه
 لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
 هذا عليّ رسول الله والدّه
 هذا الذي عمه الطيار جعفر والمقدّم
 هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
 إذا رأته قريش قال قائلها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 وليس قولك من هذا بضائره
 ينمى إلى ذروة العز التي قصرت
 يغضي حياءً ويغضي من مهايته
 ينبجأ نور الدجى عن نور غرته
 بكفه خيزران ريحه عبق
 ما قال لا قط إلا في تشهده
 مشتقة من رسول الله بعبته
 حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
 إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضله قدماً وشرّفه
 صلى عليه إلهي ما جرى القلم
 لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
 أمست بنور هداه تهدي الأمم
 تول حمزة ليث حبه قسم
 وابن الوصي الذي في سيفه نغم
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 العرب تعرف من أنكرت والعجم
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم
 فما يكلم إلا حين يتيسم
 كالشمس ينجب عن إشراقها الظلم
 من كف أروع في عرينه شمم
 لولا التشهد كانت لاءه نعم
 طابت عناصره والخيم والشيم
 حلوا الشائل تحلو عنده نعم
 وإن تكلم يوماً زانه الكلم
 بجدّه أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوجه القلم

من جدّه دانَ فضلُ الأنبياءِ له
 عمّ البريةَ بالإحسانِ وانقشعتْ
 كلتا يديه غياثُ عمّ نفعهما
 سهلُ الخليقة لا تُخشى بوادره
 لا يُخلفُ الوعدَ ميموناً نقيته
 من معشرٍ حبُّهم دينٌ وبُغْضُهم
 يُستدفعُ السوءُ والبلوى بحبِّهم
 مُقدّمٌ بعدَ ذكرِ الله ذكرهم
 إن عدَّ أهلُ التُّقى كانوا أئمتهم
 لا يستطيعُ جوادٌ بعدَ غايتهم
 همُ الغيوثُ إذا ما أزمةُ أزمّتْ
 يأبى لهم أن يحلَّ الذمُّ ساحتهم
 لا يقبضُ العسرُ بسطاً من أكفهم
 إن القبائلَ ليست في رقابهم
 من يعرفُ الله يعرفُ أوليَّةَ ذا
 بيوتهم في قريشٍ يُستضاء بها
 فجده من قريشٍ في أزمتها
 بدرٌ له شاهدٌ والشَّعبُ من أحدٍ
 وفصلُ أمته دانت له الأمم
 عنها العجايةُ والإملاقُ والظلم
 تستو كِفانٍ ولا يعرُوهما عَدَم
 يزيئُهُ خصلتانِ الحلمُ والكرمُ
 رحبُ الفناءِ أريمٌ حينَ يعترِمُ
 كفرٌ وقُرْبهمُ منجىٌ ومُعْتَصَمُ
 ويُستزادُ به الإحسانُ والنِّعمُ
 في كلِّ فرضٍ ومختمٍ به الكلمُ
 أو قيلَ من خيرِ أهلِ الأرضِ قيلَ هم
 ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا
 والأسدُ أسدُ الشرى والبأسُ محتدمُ
 خيمٌ كريمٌ وأيدٍ بالندى هُضمُ
 سيانَ ذلك إن أثروا وإن عُدّموا
 لأوليَّةِ هذا أو له نعم
 فالدينُ من بيتِ هذا ناله الأممُ
 في النائباتِ وعندِ الحلمِ إن حلموا
 محمداً وعليٌّ بعده عَلمُ
 والخندقانِ ويومَ الفتحِ قد علموا

وَحَيْبَرٌ وَحُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ وَفِي قُرَيْظَةَ يَوْمَ صَيْلَمَ قَتَمُ
مِوَاتِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ عَلَى الصَّحَابَةِ لَمْ أَكْتُمُ كَمَا كَتَمُوا

فغضب هشام ومنع جائزته ، وقال: ألا قلت فينا مثلها ؟ قال:
هات جداً كجده وأباً كأبيه وأماً كأمه حتى أقول فيكم مثلها !
فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام
فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: أعذرنا يا أبا فراس فلو
كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها وقال: يا ابن رسول
الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ! وما كنت
لأرزا عليه شيئاً ! فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها فقد
رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو
هشاماً وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به:

أُجْبَسَنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالتِّي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوِي مَنِيبَهَا
يَقْلِبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادٍ عُيُوبَهَا

وفي الخرائج: ٢٦٧/١: «فلما طال الحبس عليه وكان يوعده بالقتل!
شكى إلى علي بن الحسين عليه السلام فدعا له فخلصه الله فجاء إليه وقال:
يا ابن رسول الله إنه محاسمي من الديوان . فقال: كم كان
عطاؤك؟ قال: كذا . فأعطاه لأربعين سنة وقال عليه السلام: لو علمت

الفصل السادس: من أعلام بني تميم ٦٣

أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك. فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة « ! (راجع جواهر التاريخ: ٤/١٩١).

ورُويت للفرزدق مواقف أخرى في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام منها أنه هجا زياد بن أبيه لسبه أمير المؤمنين عليه السلام، واضطر للإختفاء منه مدة طويلة ، وهجا مسكين الدارمي وهو من أقاربه لأنه رثى زياداً لما مات . (تاريخ الطبري : ٤ / ١٧١ و ٢٢٥)

٦- الأحنف بن قيس السعدي

١- إسمه الضحاك ، بن قيس ، بن معاوية ، بن الحصين (مقاعس) بن عبادة ، بن النزال ، بن مرة بن عبيد ، بن الحارث بن كعب ، بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره (أسد الغابة: ١ / ٥٥)، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلاً يدعو بني سعد إلى الإسلام وكان الأحنف فيهم ، فجعل يعرض عليهم الإسلام فقال الأحنف: والله إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير ، وما أسمع إلا حسناً ، وإنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق ، وينهى عن ملامئها ، فذكر الرجل ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللهم إغفر للأحنف .

٢- وفد الى المدينة على عهد عمر بن الخطاب مع أبي موسى الأشعري ، الذي كان والياً على البصرة آنذاك ، ليرفعوا إليه بعض حوائج أهل البصرة ، فلم يتكلم أحد سوى الأحنف ، وكان مما قال: « وإنا أناس بين سبحة وبين بحر أجاج ، لا يأتينا طعامنا إلا في مثل حلقوم النعام ، فأعد لنا قفيزنا ودرهمنا ، فأعجب منه ذلك عمر لكنه أعرض عنه لحدائثة سنه ، فقال له أجلس يا أحنف فغلب لقبه على اسمه ». (تاريخ دمشق : ٢٤ / ٣١٢).

قال الأحنف بن قيس : « قدمت على عمر بن الخطاب ، فاحتبسني حولاً ، فقال : يا أحنف ، إني قد بلوتك وخبرتك وخبرت علانيتك ، فلم أر إلا خيراً ، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك ، وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم ، فإذا أنت مؤمن عليم اللسان ». (تهذيب الكمال: ٢ / ٢٨٥).

أقول: لا وجه لحبس عمر للأحنف سنة إلا مزاج عمر ، وقد كان الأحنف رئيس قبيلة بني تميم الكبيرة ، ودل صبره رغم مكانته وارتباطاته على عقله . وقد سماه عمر الأحنف ، وهو الذي في مشط قدمه مَيْلٌ أو تشوه . (الصحاح: ٤ / ١٣٧٤).

٣- كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى عن أبي ذر رضي الله عنه قال: « كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ، ونحن نفرٌ من

أصحابه فقال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، قال فنظروا وكنت فيمن نظر فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد طلع ، فقام صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه ، وجاء به حتى أجلسه الى جانبه ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال: هذا إمامكم بعدي ، طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ، ومعصيتي معصية الله عز وجل . (أمالي الصدوق / ٦٣٤).

٤- كان أول من استجاب لدعوة أمير المؤمنين عليه السلام حينما دعا أهل البصرة لقتال معاوية ، فلما وصل كتاب أمير المؤمنين الى ابن عباس في البصرة ، قرأه للناس وقال: أيها الناس استعدوا للشخص الى إمامكم ، وانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم.. فلما أتمّ كلامه قام الأحنف فقال: نعم والله لنجيبك ، ونخرج معك على العسر واليسر ، والرضا والكره ، نحسب في ذلك الأجر ، ونأمل به من الله الثواب العظيم. (شرح النهج: ٣/ ١٨٧).

وجاء الأحنف مع وجوه قومه وأشرف البصرة من القبائل الأخرى الى الإمام عليه السلام في الكوفة فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك ، وقد عجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك ، لأنهم شكوا

في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية ، وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثتنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم بالأمس . فقال عليه السلام : أكتب الى قومك من بني سعد فكتب الأحنف الى بني سعد : « أما بعد ، فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم ، وعصمكم الله برأيي حتى نلتهم ما رجوتهم ، وأمتهم ما خفتهم وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية ، وإني أخبركم بأنا قدمنا على تميم الكوفة ، فأخذوا علينا بفضلهم مرتين ، بمسيرهم إلينا مع علي ، وإجابتهم الى المسير الى الشام ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلموا عليهم » . (أعيان الشيعة: ١ : ٤٦٦).

٥- عرض الأحنف على أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون مندوبه للتحكيم مع ابن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين : إنك رُميت بحجر الأرض ، ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام ، وإني قد عجمت هذا الرجل ، يعني أبا موسى ، وحلبت شطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر ، وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن شئت أن تجعلني حكماً فاجعني ، وإن شئت فاجعني ثانياً أو ثالثاً ، فإن عمراً لا يعقد عقدة إلا حللتها ،

ولا يجل عقدة إلا عقدت لك أشد منها ، فعرض الإمام عليه السلام ذلك على الناس فأبوه! وقالوا لا يكون إلا أبو موسى» (شرح النهج: ٢/ ٢٣٠)

ولما رأى الأحنف إصرار أهل الكوفة على تحكيم أبي موسى نصح أبا موسى عندما ودَّعه قائلاً: « يا أبا موسى إعرف خطب هذا الأمر واعلم إن له ما بعده ، وإنك إن أضعت العراق فلا عراق ، إتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك وإذا لقيت غداً عمراً فلا تبدأه بالسلام ، فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس بأهلها ، ولا تعطه يدك فإنها أمانة ، وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة ، ولا تلقه إلا وحده ، وأحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تجبأ لك فيه الرجال والشهود ». (شرح النهج: ٢/ ٢٤٩).

٧- وعندما وصلت عائشة البصرة الى دعتة لنصرتها ، وأرسلت إليه أن يأتيها مرتين ، فأبى ! فكتبت إليه: يا أحنف ، ما عذرك في ترك جهاد قتلة أمير المؤمنين ، أمن قلّة عدد أو أنك لاتطاع في العشيرة ؟ فكتب إليها: إنه والله ما طال العهد بي ولانسيت عهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده وتذكرين أن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم ! (شرح الأخبار: ١/ ٣٨١).

٨- قال له معاوية: «أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان ، وخاذل أم المؤمنين عائشة، والوارد الماء على عليّ بصفين؟! فقال الأحنف: من ذاك ما أعرف ومنه ما أنكر، أما أمير المؤمنين فأنتم معاشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة ، وقد حضره المهاجرون والأنصار وكنتم بين خاذل وقاتل ، أما عائشة فإني خذلتها في طول باع ورحب سرب ، وذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقرّ في بيتها .

وأما ورودي الماء بصفين فإني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً! فقام معاوية وأمر له بخمسين ألف درهم» (المصدر: ١: ٧٤٥).

٩- كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شجاعاً قائداً ، فقد جعله أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أميراً على تميم البصرة كلها في معركة صفين . (شرح نهج البلاغة : ٤ : ٢٧)

كما كان له دور قيادي في الفتوحات ، فكان فتح مرو والروذ زمان عمر على يديه . (تاريخ دمشق: ٢٤: ٣١٣) ، وكان على مقدمة الجيش في فتح هرات، وطخارستان، وطالقان، والجوزجان (شرح النهج: ٤: ٢٧) ، وقد بقي الأحنف سيداً لتميم أربعين سنة .

٥ - قال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف. وقال سفيان: ما وزن عقل الأحنف بعقل إلا وزنه .
(تاريخ دمشق: ٤ : ٣١٦) .

٦ - يضرب به المثل في الحلم فيقال: أحلم من الأحنف ، وله في ذلك أخبار مأثورة (الغارات: ٢: ٧٥٤). واشتهر بالحكمة ، ورويت عنه حكم كثيرة منها: «أربع من كن فيه كان كاملاً ، ومن تعلق بخصلة منها كان صالحاً: دين يرشده، أو عقل يسدده ، أو حسب يصونه ، أو حياء يحجزه» (معدن الجواهر للكراچي : ٤٥) وتوفي في الكوفة سنة سبع وستين ، ودفن في الثوية . (الغارات: ٢: ٧٥٤)

٧ - خطب شاميٌّ في مجلس معاوية: «فكان آخر كلامه أن لعن علياً عليه السلام فأطرق الناس! وتكلم الأحنف فقال لمعاوية: إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين للعنهم ، فاتق الله ودع عنك علياً ، فقد لقي ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله ، وكان والله المبرز بسبقه الطاهر خلقه ، الميمون نقيته ، والعظيم مصيبيته . فقال معاوية: يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى ، وقلت بغير ما ترى ، وأيم الله لتصعدنَّ المنبر فلتلعه طوعاً أو كرهاً ! فقال له الأحنف: إن تعفني فهو خير لك ، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي أبداً . قال: فاصعد المنبر ! قال الأحنف:

أما والله لأنصفنك في القول والفعل . قال: وما أنت قائل يا أحنف؟ قال: أصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله ، وأصلي على نبيه ثم أقول: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً ، وإن علياً ومعاوية إختلفا واقتتلا وادّعى كل واحد منهما أنه بغى على فتنه ، فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ، ثم أقول: اللهم ألعن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه ، وألعن الفئة الباغية ، اللهم العنهم لعنا كثيراً ! يا معاوية: لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفاً ، ولو كان فيه ذهاب نفسي ، فسكت معاوية وأعفاه عن ذلك . (مواقف الشيعة: ١ / ٢٤٤).

٨: «قال الأحنف: دخلت على معاوية فقدم إلي من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه ، ثم قدم لونا ما أدري ما هو فقلت : ما هذا ؟ قال: مصارين البط محشوة بالمخ ، قد قلي بدهن الفستق ، وذر عليه الطبرزد . فبكيت فقال : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرت علياً بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره ، فسألني المقام إذ دعا بجراب مختوم ، قلت: ما في الجراب ؟ قال: سويق شعير . قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به ؟ قال: لا ولا أحدهما ولكني خفت أن يلته الحسن والحسين بسمن أو زيت . قلت : محرم هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكن يجب على أئمة الحق أن يعتدوا أنفسهم

من ضعفة الناس لئلا يطغى الفقير فقره . قال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله . (التذكرة الحمدونية / ٦٩ ، وشيخ المضيرة / ٢٠٨) .

٧- الأصبغ بن نباتة المجاشعي

١ : هو الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي . تابعي من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام . قال السيد الخوئي رحمته الله : « من المتقدمين من سلفنا الصالحين ، وذكره النجاشي وقال : كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام . (معجم رجال الحديث : ٤ : ١٣٢) . « وكان شيخاً شريفاً ناسكاً عابداً ، ومن ذخائر أمير المؤمنين عليه السلام وممن بايعه على الموت من فرسان العراق يوم صفين » (تحف العقول / ٢١٣) .

٢ : كان الأصبغ شديد الحب لأمر المؤمنين عليه السلام ، وكان ملازماً له شهد معه مشاهدته كلها الجمل وصفين والنهروان ، وحدث عنه ليلة وفاته عليه السلام فقال : « لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام غدونا عليه ، في نفر من أصحابنا : انا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال : يقول لكم أمير المؤمنين إنصرفوا إلى منازلكم ، فانصرف القوم غيري ، واشتد البكاء من منزله ،

فبكيت ، فخرج الحسن عليه السلام فقال: ألم أقل لكم أنصرفوا! فقلت: لا والله يا بن رسول الله ما تتابعني نفسي ، ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال: فتلبث فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي: أدخل ، فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء ، قد نرف واصفر وجهه ، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة! فأكبت عليه فقبلته وبكيت ، فقال لي: لا تبك يا أصبغ ، فإنها والله الجنة . فقلت: جعلت فداك أعلم أنك تصير الى الجنة ، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين ». (قصة الكوفة: ٤٧٤).

٣: جعله الإمام عليه السلام رئيساً لشرطة الخميس في صفين ، وتعني كلمة الشرطة إنهم اشترطوا الموت وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: فأنا أشارتكم الجنة، ولست أشارتكم على ذهب ولا فضة (الاختصاص/٢).

وسئل الأصبغ كيف سميتم شرطة الخميس؟ فقال: «إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح» (أعيان الشيعة: ٣: ٤٥٦).

وكان في شرطة الخميس وجوه أصحاب أمير المؤمنين ، كميثم التمار ، ورشيد الهجري ، وحبیب بن مظاهر الأسدي ، ومحمد بن

أبي بكر ، وسويد بن غفلة ، والحارث الهمداني . ويبلغ عددهم ستة آلاف رجل .

٤: كان الأصبغ شيخاً ناسكاً عابداً ، من ذخائر علي عليه السلام ، وقد طلب منه في صفين أن يأذن له بالقتال ، فأذن له ذات يوم ، وكان يضمنُّ به عن الحرب والقتال . (شرح نهج البلاغة: ٨ : ٨٢) .

٨- أعين بن ضبيعة المجاشعي

١: هو أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (أسد الغابة: ١ : ١٠٤) ، كان من أوائل الملتحقين من تميم البصرة بمعسكر أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد البصرة في حرب الجمل ، وجعله أميراً على رجاله بني تميم ، وجارية بن قدامه على تميم البصرة أجمع (الجمل: الشيخ المفيد: ٧٢) .

٢: كان أعين بن ضبيعة فدائياً ، من الذين انتدبهم الإمام عليه السلام لعقر جمل عائشة لأنه أصبح مشكلة تهدد المسلمين ، فصرخ عليه السلام : «ويلكم ، أعقروا الجمل فإنه شيطان ! ثم قال: أعقروه وإلا فنيت العرب ، ولا يزال السيف قائماً وراكعاً حتى يهوي هذا البعير الى الأرض »! (شرح النهج: ١ / ٢٥٣) .

«فقصد ذوو الجد من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصرة عنه ، وأفضى إليه رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة ، فكشف عرقوبه بالسيف فسقط وله رغاء .» (الأخبار الطوال: ١٥٠)

٣: بعد أن قتل معاوية محمد بن أبي بكر والي مصر واستولى عليها ، أرسل عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة وأمره أن يدعو إلى الأخذ بثأر عثمان ويؤلب الناس ضدَّ أمير المؤمنين عليه السلام ، فالتف حوله من كان له هوى في عثمان واشتد أمره حتى كاد يستولى على قصر الإمارة في البصرة ، وكان الوالي آنذاك زياد بن عبيد من قبل عبدالله بن عباس ، ووصل الخبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستدعى أعين بن ضبيعة ، وقال له: يا أعين ألم يبلغك إن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي في البصرة يدعون إلى فراقني وشقائي ، ويساعدون القاسطين الضلال عليّ؟

فقال أعين: لا تُسأ يا أمير المؤمنين ، ولا يكن ما تكره ، إبعثني إليهم وأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم ، ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله .

فقال عليه السلام: فاخرج الساعة ، فخرج إلى البصرة وأتى واليها زياد وأخبره عن إرسال الإمام له لوأد الفتنة ، ثم قال: إني لأرجو أن

يكفى هذا الأمر إن شاء الله ، ثم أتى رحله فجمع رجالاً من قومه ثم خطب فيهم فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا قوم علام تقتلون أنفسكم ، وتهرقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار؟ وإني والله ما جئتكم حتى عبيت لكم الجنود ، فإن تنيبوا الى الحق يقبل منكم ويكف عنكم ، وإن أبيتم فهو والله إستئصالكم وبواركم ، فقالوا: بل نسمع ونطيع ، فقال: انهضوا الآن على بركة الله عز وجل ، فنهض بهم الى جماعة ابن الحضرمي ، فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ، ويقول: يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ، فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم . فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال ، وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه ، ثم انصرف عنهم وأوى الى فراشه ظناً منه أنهم تؤثر فيهم الموعظة والنصيحة ، لكن عشرة من أتباع ابن الحضرمي ، وقيل من الخوارج دخلوا رحله ليلاً وقتلوه وهو نائم على فراشه (أعيان الشيعة: ٣: ٤٦٨) فاستشهد عليه السلام سنة ثمان وثلاثين للهجرة . فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة السعدي ، فمضى بمن جاء معه من الكوفة الى ابن الحضرمي وأتباعه ، فاقتتلوا ساعة فانهزم ابن الحضرمي وأتباعه ، وأووا الى

دار رجل من أتباعهم ، فحاصرهم جارية ثم دعا بنار فأحرق عليهم المنزل ، فهلك ابن الحضرمي» . (أعيان الشيعة: ٣/ ٥٠).

٩- جارية بن قدامة السعدي

١ : هو جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين بن رزاح بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، عم الأحنف وقيل ابن عمه ، صحابي رأى النبي ﷺ وروى عنه (الطبقات: ٧/ ٥٦) ولازم وصيه ﷺ وشهد معه مشاهدته كلها ، وهو الذي أخذ بيعة أهل البصرة للإمام أمير المؤمنين ﷺ حينما تولى الخلافة ، وهو بطل من أبطال الإسلام .

٢ : نصح جارية بن قدامة عائشة فقال لها: « لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح ! إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك ، إنه من رأى قتالك يرى قتلك ! فإن كنت أتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك ! وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس» . (مواقف الشيعة: ٢/ ٣٧٦).

٣: حضر جارية مشاهد الإمام عليه السلام كلها ، فكان أميراً على تميم البصرة في معركة الجمل ، ثم سكن الكوفة ليكون قرب الإمام عليه السلام ، وحضر معه صفين أميراً على سعد ورباب البصرة ، وشهد معه وقعة النهروان . وظهرت كفاءته في إخماد الفتن التي كانت تندلع هنا أو هناك ، فكانت تخرج مجموعة فتعيث في الأرض فساداً ، فخرج أشرس بن عوف بالدسكرة في مئتين ثم جاء الى الأنبار ، فوجه إليه الإمام عليه السلام الأشرس بن حسان فقتله وأتباعه وذلك سنة ثمان وثلاثين للهجرة .

وخرج هلال بن علقمة وتبعه أكثر من مئتين ، فوجه إليه الإمام عليه السلام معقل بن قيس . وخرج أشهب بن بشر في مئة وثمانين في المكان الذي قتل فيه هلال ، فوجه الإمام عليه السلام اليه جارية بن قدامة فاقتلوا حتى قتل الأشهب وأتباعه . ثم خرج سعيد بن قفل قرب المدائن فخرج إليه سعد بن مسعود الثقفي فقتله وأصحابه . وخرج رجل يقال له أبو مريم السعدي في شهرزور وتبعه بعض الموالي ، فندب له الإمام شريح القاضي في سبع مئة ، ففر شريح وجيشه من المعركة ، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه ، وعلى مقدمته جارية بن قدامة ، فدعاهم جارية الى طاعة الإمام وحذرهم القتل فلم يستجيبوا ، ولحقهم أمير المؤمنين عليه السلام

فدعاهم أيضاً فلم يستجيبوا ، فقاتلهم فقتل أغلبهم (البحار: ٣٣ / ٤١٩) وارتدَّ أهل نجران عن الإسلام ، فوجه إليهم أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة فردهم الى رشدهم (رجال الطوسي: ١ / ٣٢٢).

٤: استعمل معاوية أسلوب الغارات على أطراف العراق والحجاز ، وكان أكبرها غارة بسر بن أبي أرطاة ، وكان هدفها القتل ونشر الرعب ، فعاث فساداً ونهباً وتحريقاً في كل مكان مر فيه ، وقتل فيها ثلاثين ألفاً !

وكان بسر قاسي القلب فظاً سفاكاً للدماء ، فأوصاه معاوية: «سر حتى تصل المدينة ، وأطرد الناس ، وأخف من مررت به ، وأنهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا ! ومن جملة ما أوصاه: «واقتل شيعة عليّ حيث كانوا» (شرح النهج: ٧ / ٢).

فمضى بسر يجد السير حتى دخل المدينة ، وعليها أبو أيوب الأنصاري وال من قبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فحرق بسر داره ودور آخرين ، وفر أبو أيوب منه . ثم مضى الى مكة وعاملها قثم بن العباس ، فهرب منها أيضاً ، فنهب بسر أموال أهلها .

ثم مضى الى اليمن وعليها عبيدالله بن العباس ، فألقى القبض على ولديه وهما صغيران فذبحهما على درج صنعاء! فندب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه ، فثاقلوا وأجاب جارية فقال: « أنت

لعمري ميمون النقيبة، حسن النية صالح العشيرة» (البحار: ٣٤: ١٣) وبعثه في ألفين لمواجهة بسر، فسار جارية حتى وصل البصرة، ثم مضى نحو الحجاز، وواصل مسيره حتى وصل اليمن، ففرَّ بسر وكل من كان على هوى معاوية، وما زال جارية يتعقبه وبسر يفر من بين يديه حتى أخرجه إلى الشام هارباً (البحار: ٣٤: ١٥).

٥: دخل جارية بن قدامة على الإمام الحسن عليه السلام بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام معزياً ومبايعاً فقال: « ما يجلسك؟ سر رحمك الله إلى عدوك قبل أن يسار إليك! فقال الإمام الحسن عليه السلام: لو كان الناس كلهم مثلك لسرت إليهم ». (معجم رجال الحديث: ٤: ٣٥٠).

٦: قال معاوية لجارية يوماً وقد وفد عليه بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: « أنت الساعي مع علي ابن أبي طالب، والموقد النار في شعلتك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم؟ قال جارية: يا معاوية! دع عنك علياً فما أبغضنا علياً منذ أحببناه، ولا غششناه من صحبناه! قال: ويحك يا جارية! ما أهونك على أهلك إذ سموك جارية! فقال جارية: وما أهونك على أهلك إذ سموك معاوية، وهي الأنثى من الكلاب! قال معاوية: لا أم لك فقال: أُمي ولدتني للسيوف التي لقيناك بها في أيدينا، قال: إنك تهددني؟ قال: إنك لم تفتحنا قسراً ولم تملكنا عنوة، ولكنك

أعطيتنا عهداً وميثاقاً وأعطيناك سمعاً وطاعة ، فإن وفيت لنا
وفينا لك ، وإن فزعت الى غير ذلك ، فإننا تركنا وراءنا رجالاً
شداداً وألسنة حداداً !

فقال معاوية: لا أكثر الله في الناس أمثالك ! فقال: قل معروفاً
وراعنا ، فإن شرَّ الدعاء المحتطب « . (معجم رجال الحديث: ١/٢٤٧) .

هذا ، وشخصيات بني تميم كثيرة ، نكتفي بفهرس لنماذج منها:

١- خلود بن قره اليربوعي: بعثه أمير المؤمنين عليه السلام والياً على خراسان
لما أعلنوا ارتدادهم عن الإسلام (تاريخ خليفة/ ١٥١) وكان كسرى
(يزد جرد) في كابل فبعث اليهم عماله ، فقاتلهم خلود وهزمهم ،
وأسر بنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بهن الى علي عليه السلام .
(أعيان الشيعة: ٦/٣٣٥)

٢- عائذ بن حملة الطهوي: من قراء القرآن ، اعترض هو وصلاح
الكوفة كمالك الأشر ، وكميل بن زياد ، وزيد بن صوحان
وأخيه صعصعة ، على ولاتها الأمويين الفاسدين ، فلم يقبل منهم
عثمان ، ونفاهم الى الشام ، فأذاهم معاوية !

وشهد عائذ مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده ، ثم كان مع حجر بن
عدي وإخوانه في اعتراضهم على سياسة المغيرة وزياد ولادة

الكوفة من قبل معاوية . وعندما أمر زياد بالقبض على حجر اشتبك معهم أصار حجر ، ومنهم عائذ وحموه . (الطبري:٤/١٩٣) .

٣- عامر بن عبد قيس العنبري التميمي ، الزاهد المشهور (الإصابة:٥:٦٠) من الزهاد الثمانية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (معجم رجال الحديث:١٠/٢١٢) . روى له كرامات (الطبقات:٧/١٠٦ ، والإصابة:٥/٦٠) وكان من الناقمين على عثمان فنفاه الى الشام . (الطبري:٣/٣٧٣) .

٤- عبدالله بن حكيم السعدي: من بني مجاشع بن دارم ، من وجوه أهل البصرة . ولما قدم طلحة والزبير البصرة اتاهما بكتب كتبها طلحة إليهم يؤلبهم على عثمان فقال له: يا طلحة ! أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على التأليب عليه بالأمس والطلب بدمه اليوم؟ فقال: لم أجد في أمر عثمان شيئاً إلا التوبة ، والطلب بدمه! (أنساب الأشراف: ١/٢٢٩) .

٥- عتبة بن الأخنس: من أصحاب حجر بن عدي الذين قتلهم معاوية ، نجا من القتل بطلب أبي الأعور السلمي .

٦- عمير بن عطار: بن حاجب بن زرارة التميمي ، سيد مضر في الكوفة ، كان قائد تميم الكوفة يوم صفين ، وله بطولات .

٧- محرز بن شهاب المنقري: من أصحاب حجر بن عدي ،
واستشهد معه في مرج عذراء بدمشق . (أعيان الشيعة: ٩ : ٤٥)

٨ - مسلم بن عبدالله المجاشعي: شاب من بني تميم أجاب دعوة أمير
المؤمنين عليه السلام ورفع المصحف ودعا إليه أصحاب الجمل ، فقطعوا
يمينه ، فأخذه بشماله ، فقطعوها وقتلوه . (شرح النهج: ٩/ ١١٢).

١٠ - الأبرد بن طهرة الطهوي: بنو طهية بطن من تميم ، سموا باسم
أمهم (معجم قبائل العرب: ٢: ٦٨٥). واستشهد الأبرد مع أمير
المؤمنين عليه السلام في صفين . (أعيان الشيعة: ٢ : ٢٤٥). وشهد معه صفين ابنه
الققعاق بن الأبرد ، وروى مشاهداته . (وقعة صفين/ ٣٦٣).

١٣- ربيعي بن كأس العنبري: بعثه أمير المؤمنين عليه السلام على سجستان
عندما ظهر فيها مشاغبون فرتب وضعها . (تاريخ خليفة/ ١٥١).

١٧- عبدالله بن حوية: وهو من أصحاب حجر بن عدي رضي الله عنه وقد
نجا من القتل بطلب حبيب بن مسلمة . (تاريخ خليفة/ ٤٦١)

٢٠ - مالك بن حبيب اليربوعي: كان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام في
الكوفة ، وخلفه لتعبئة المقاتلين الى صفين . (أمالى المفيد: ١٢٨).

٢١- مالك بن حري النهشلي: كان قائداً مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، وقد استشهد عليه السلام فيها. (الإصابة: ٦: ٣٩٤).

٢٤- معقل بن قيس الرياحي: من صناديد العرب ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصين ، حضر معه مشاهده ، فكان في حرب الجمل على الرجالة من تميم الكوفة (الجمل/ ١٧٢) وكان قائداً بارزاً في صفين (الفتوح: ٣/ ١٤٧) وقائد الميسرة في النهروان. (الطبري: ٤/ ٦٣). وبعثه لمطاردة الخريت بن راشد الخارجي الى جبال الأهواز ، فقاتله وهزمه ، ثم طارده الى فارس حتى قتله (الفتوح: ٤/ ٨٤).

وفي سنة تسع وثلاثين للهجرة بعث معاوية يزيد بن شجرة للإغارة على مكة ، وإفساد موسم الحج على المسلمين ، وكان قثم بن العباس واليه على مكة ، فكتب له أمير المؤمنين عليه السلام : « وقد وجهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة ، مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي » .

وهي شهادة بحق معقل عليه السلام . فهرب منه ابن شجرة ، وأدرك بعض جيشه بوادي القرى فأسرهم وفاداهم الإمام عليه السلام بالذين كان أسرهم معاوية. (الغارات: ٢/ ٥٠٣).

وكان آخر من اختاره أمير المؤمنين عليه السلام ليكر على معاوية ، فاستشهد الإمام عليه السلام ورجع معقل الى الكوفة . (الغارات: ٢/ ٤٨١).

٢٥- نهشل بن حري بن ضمرة النهشلي: شاعر مخضرم ، أسلم ولم ير النبي ﷺ ولازم أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه ، وهو أخو مالك بن حري الذي استشهد في صفين. (الأعلام: ٨ / ٤٩).

٢٦ - ظبيان بن عمارة السعدي: أحد فرسان بني تميم ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام وهو حديث السن وبرز في صفين لعبدالله بن المنذر التنوخي وكان فارس أهل الشام فقتله ظبيان (البحار: ٣٢ / ٤٣٢). وعندما استولى أصحاب معاوية على الفرات ، كان أول من حمل على أهل الشام ، قال الراوي: فضر بهم والله حتى خلَّو له الماء» (شرح النهج: ٣ / ٣٢٧).

وكان من فرسان جارية بن قدامة السعدي في قمع فتن معاوية ، كما قاتل الخريت بن راشد الناجي تحت راية معقل بن قيس الرياحي. (شرح النهج: ٣ / ١٤٨) وقد قبض هو وعبيدالله الطائي على سنان بن الجراح عندما حاول اغتيال الإمام الحسن عليه السلام «فصرعه عبيدالله الطائي، وجاء ظبيان فأخذ المغول من يده ، فقطع به أنفه وضرب رأسه بحجر فقتله ، ونجا الإمام الحسن عليه السلام» (شرح النهج: ١٦ / ٢٦). ثم كان ظبيان في حركة التوايين مع سليمان بن صرد الخزاعي . (أصدق الأخبار / ٦).

٢٧ - ربيعة بن شيان السعدي: « أبو حوراء البصري ، عن الحسن بن علي عليه السلام ، قال النسائي: ثقة » . (أعيان الشيعة: ٦ : ٤٦٢).

٢٨ - ليلي بنت مسعود النهشلية: زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولدت له عبيد الله وأبا بكر ، وقد استشهدا مع الحسين عليه السلام .

٢٩ - جروة بنت غالب التميمية: كانت محبة لأمير المؤمنين عليه السلام . روى ابن طيفور في بلاغات النساء / ٧٥: « أن معاوية احتجم بمكة ، فلما أمسى أرق أرقاً شديداً فأرسل الى جروة ابنة غالب التميمية ، وكانت مجاورة بمكة ، وهي من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فلما دخلت قال: مرحباً يا جروة ! أرعناك ؟ قالت: إي والله ، لقد طرقت ساعة لا يطرق الطير في وكره ، فأرعت قلبي وصبياني ، وأفزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يرجعون القول ، ويديرون الكلام خشية منك وشفقة عليّ !

فقال لها: ليسكن روعك ولتطب نفسك فالأمر على خلاف ما ظننت ، إني أحتجمت فأعقبني ذلك أرقاً فأرسلت إليك لتخبريني عن قومك ، قالت: عن أي قوم تسألني؟ قال: بني تميم ، قالت: هم أكثر الناس عدداً ، وأوسعهم بلداً ، وأبعدهم أمداً ، هم الذهب الأحمر ، والحسب الأفخر . فقال: صدقت ، فأنزليهم

لي؟ قالت: أما بنو عمر بن تميم فأصحاب بأس ونجدة ، وتحاشد
 وشدة ، لا يتخاذلون عند اللقاء ، ولا يطمع فيهم الأعداء سلمهم
 فيهم وسيفهم على عدوهم. قال: صدقت ونعم القوم لأنفسهم.
 قالت: أما بنو سعد بن زيد مناة ، ففي العدد الأكثرين ، وفي
 النسب الأطيبون ، يضررون إن غضبوا ، ويدركون إن طلبوا ،
 أصحاب سيوف وجحف ، ونزال وزلف ، على أن بأسهم فيهم
 وسيفهم عليهم .

وأما حنظلة ، فالبيت الرفيع ، والحسب البديع ، والعز المنيع ،
 والمكرمون للجار ، والطالبون بالثار ، والناقضون للأوتار . قال:
 إن حنظلة شجرة تفرع ، قالت: صدقت ، فأما البراجم ، فأصابع
 مجتمعة ، وكف ممتعة .

وأما بنو طهية ، فقوم هوج ، وقرن لجوج . وأما بنو ربيعة
 فصخرة صماء ، وحية رقصاء ، يغزون غيرهم ، ويفخرون
 بقومهم .

أما بنو يربوع ففرسان الرماح ، وأسود الصباح ، يعتنقون
 الأقران ، ويقتلون الفرسان . وأما بنو مالك فجمع غير مفلول ،
 وعزٌّ غير مجهول ، ليوث هرّارة ، وخيول كرّارة .

وأما بنو دارم ، فكرم لا يداني ، وشرف لا يسامي ، وعزٌّ لا
يواري . قال : أنت أعلم الناس بتميم ... ثم سأها : فما قولك في
عليٍّ ؟ قالت : جاز والله الشرف حداً لا يوصف ، وغاية لا تعرف
وبالله أسأل إعفائي مما أتخوف .»

**

التميميون من أصحاب باقي الأئمة عليهم السلام

يوجد في أصحاب الأئمة من آل البيت عليهم السلام الكثير من بني تميم ،
ومنهم أصحاب خاصون وحواريون .

وقد ذكرهم علماء الرجال في كتبهم الرجالية كالشيخ الطوسي
في رجاله والنجاشي في فهرسته ، والسيد الخوئي في معجم رجال
الحديث وغيرهم ، ومن جملة من ذكروهم :

أسلم بن أيمن المنقري ، وزياد بن أبي زياد المنقري ، من أصحاب
الباقر عليه السلام .

ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام :

الجارود بن السري السعدي وبكر بن حاجب التميمي ، وجابر
بن نوح الحماني ، والجهم بن صالح التميمي ، والحباب بن موسى
السعدي ، ودارم بن قبيصة بن نهشل ، والحسين بن أحمد المنقري
، وحماد بن أسحم التميمي ، وحميد بن حماد بن حوار ، وخارجة
بن مصعب المروزي ، وخلاد بن واصل بن سليم المنقري ، وداود
بن صالح التميمي ، ورباح بن أسود ، ورباح بن عاصم السعدي
، وزفر بن الهذيل العنبري ، وزياد بن الحسن بن فرات القزاز ،

وسعاد بن سليمان الحماني ، وسعير بن الخمس ، وسلمة بن عبيدة التميمي ، وسليمان بن زياد التميمي ، وسان بن هارون البرجمي ، وسيف بن عبدالرحمن ، وشعيب بن راشد التميمي ، وعباد بن صهيب اليربوعي ، وعبدالله بن شعيب التميمي ، وعبدالله بن كثير اليربوعي ، وعمرو بن مسلم التميمي ، وعبد الرحمن بن نجران ، وغياث بن إبراهيم الأسيدي ، ومصعب بن سلام التميمي ، ومحمد بن عبدالله الطهوي ، ومحمد بن مارد التميمي ، ومحمد بن إسحاق بن أبي عثمان البرجمي ، ومحمد بن إسحاق بن عتاب البرجمي ، ومحمد بن مساور ، ومحمد بن همام التميمي الكوفي ، ومحمد بن الهيثم التميمي ، ومحمد بن الورد المنقري ، والفضيل بن عياض الزاهد ، ونعيم بن مورع ، والهيثم بن عروة التميمي ، ويحيى بن علي التميمي الربعي الكوفي . ومن أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام : محمد بن تميم النهشلي . ومن أصحاب الرضا عليه السلام : الحسن بن عبدالله التميمي ، وعبدالله بن محمد التميمي .

من علماء بني تميم وأدبائهم

١ - أحمد بن إبراهيم بن المعلى بن أسد العمي: «كان ثقة في حديثه حسن التصنيف». (معجم السيد الخوئي: ١٨/٢). ولجده أسد العمي مصنفات كثيرة منها: التاريخ الكبير، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - أحمد بن الماصوري العطاردي: قال في أمل الآمل: ٢١/١: «فاضل يروي عن ابن قدامة القاضي أبي المعالي وعن السيد الشريف الرضي».

٣ - أحمد بن محمد السري: قال شمس الدين الذهبي في السير: ١٥ / ٥٧٦: «الإمام الحافظ الفاضل ، أبو بكر أحمد بن محمد السري ، ابن أبي دارم ، التميمي الكوفي الشيعي محدث الكوفة... كان موصوفا بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفض»، وهو من أساتذة التلعكبري ، هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، أحد وجوه الطائفة وكبار علمائها . سمع منه سنة ثلاث مائة وثلاث وثلاثين وما بعدها ، وله منه أجازة (رجال الطوسي : ٤١١).

٤ - أسلم بن مهوز ، أبو الغوث الطهوي: كان معاصراً للبحثري ،
وكلاهما من منبج قرب حلب ، إلا إن البحثري كان يمدح الملوك ، وهذا
يمدح أهل البيت عليهم السلام . قال في مدح الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام :

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحسبك من هاد يشير الى هاد
مقاويل إن قالوا ، بهاليل إن دعوا	وُفأةٌ بميعاد ، كُفأةٌ بمرتاد
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاذ إن علمت لأطواد
نجوم متى ما نجم خبا مثله بدا	فصلى على الخابي المهيمن والباد
نجوم متى ما نجم خبا مثله بدا	فصلى على الخابي المهيمن والباد
عباد لمولاهم موالٍ لعباده	شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هم حجج لله تثنى عشرة متى	عددت فتاني عشرهم خلف الهادي

(أعيان الشيعة: ١: ١٨١)

٥ - جعفر بن محمد التميمي ، من شيوخ الكليني رحمته الله (أعيان الشيعة: ٣: ٣٠٥).

٩٢ سلسلة القبائل العربية في العراق (٤)

٦ - الحسن بن محمد بن جعفر (ابن النجار). نحوي ومؤرخ له كتاب تاريخ الكوفة نقل منه ابن طاووس ، توفي سنة أربع مئة وإثنان للهجرة (المصدر السابق: ٥: ٢٤١).

٧ - حنظلة بن زكريا . بن يحيى بن حنظلة القاضي التميمي روى عنه التلعكبري وله منه إجازة (رجال الطوسي: ٤٣٢)

٨ - زكريا بن يحيى الكوفي . عده النجاشي (١٧٣) من المصنفين.

٩ - شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي ، أبو الفوارس الملقب بحيص بيص ، الفقيه الأديب الشاعر ، قيل أنه كان أعلم الناس بأيام العرب ، أخذ الناس عنه علما وأدبا كثيرا نقل عن معجم الأدباء وتاريخ ابن خلكان: « أنه رأى في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فقلت له: يا أمير المؤمنين! تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يَتُّمُّ على ولدك الحسين في الطف ماتم! فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا؟ فقلت: لا ، فقال: إسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فشهِق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي ، أو خطي الى أحد ، وإن كنت إلا نظمتها في ليلتي هذه ، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجيةً

فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ

وحللتم قتل الأسارى وطالما

غدونا عن الأسرى نعفُ ونصفح

فحسبُكمُ هذا التفاوتُ بيننا

وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ.

(أعيان الشيعة : ٧ : ٢٢٨)

هذا، ولا يتسع المجال حتى لسرد أسماء شخصيات بني تميم الكثيرة. وفي الختام ننبه الى دراسة مهمة بعنوان: قبيلة بني تميم ودورها في تاريخ الإسلام وإيران . باللغة الفارسية ، وهي رسالة ماجستير من جامعة أصفهان ، للكاتبة مريم سعديان جزبي ، نشرتها المكتبة التخصصية في تاريخ إيران والإسلام . وهي دراسة جادة ، تتميز بالشمول والتوثيق .



فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٣

الفصل الأول: بنو تميم.. ملامح عامة

- ١- نسب بني تميم ٥
- ٢- منازل بني تميم ٥
- ٣- بطون بني تميم ٨
- ٤- بطون تميم ومساكنهم الحالية في العراق ١٢
- ٥- نسبوا محمد بن عبد الوهاب الى تميم ١٧
- ٦- حروب بني تميم وأيامها ١٩

الفصل الثاني: إسلام بني تميم

- ١- أحاديث في فضل بني تميم ٢١
- ٢- أكنم بن صيفي صديق أبي طالب عليه السلام ٢٣

الفصل الثالث: موقف بني تميم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

- مالك بن نويرة يرفض بيعه أبي بكر ٣١

الفصل الرابع: تنبؤ الأسود العنسي وطليحة وسجاح

- ١- لم يؤيد بنو تميم المنتهين ٣٧

الفصل الخامس: نصرة بني تميم لأهل البيت عليهم السلام

- ١- مشاركتهم في حرب الجمل ٤١
- ٢- مشاركة بني تميم في حرب صفين ٤٣

- ٣- التميميون من شهداء كربلاء ٤٤
- ٤- الحر بن يزيد الرياحي ٤٧
- ٥- الحجاج بن يزيد السعدي ٤٨
- ٦- سعد بن حنظلة التميمي ٤٩
- ٧- شبيب بن عبدالله النهشلي ٤٩
- ٦- عمرو بن ضبيعة التميمي ٥٠
- ٧- جرير بن يزيد الرياحي ٥١

الفصل السادس: من أعلام بني تميم

- ١- خبّاب بن الأرت ٥٢
- ٣- عبدالله بن خباب ٥٣
- ٤- غالب بن صعصعة ٥٧
- ٥- الفرزدق الشاعر ٥٨
- ٦- الأحنف بن قيس السعدي ٦٤
- ٧- الأصمغ بن نباتة المجاشعي ٧٢
- ٨- أعين بن ضبيعة المجاشعي ٧٤
- ٩- جارية بن قدامة السعدي ٧٧
- التميميون من أصحاب باقي الأئمة عليهم السلام ٨٩
- من علماء بني تميم وأدبائهم ٩١

اسم الملف:	بنو تميم نهائي ٤
الدليل:	C:\قبائل العرب في العراق للطباعة
ال قالب:	C:\Documents and Settings\SITE\Application Data\Microsoft\Templates\Normal.dot
العنوان:	ملف بني تميم
الموضوع:	
الكاتب:	h
كلمات أساسية:	
تعليقات:	
تاريخ الإنشاء:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٧:٠٨:٠٠ ص
رقم التغيير:	١١
الحفظ الأخير بتاريخ:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٧:٢٤:٠٠ ص
الحفظ الأخير بقلم:	Qom University
زمن التحرير الإجمالي:	١٣ دقائق
الطباعة الأخيرة:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٨:٠٥:٠٠ م
منذ آخر طباعة كاملة	
عدد الصفحات:	٩٦
عدد الكلمات:	١١,٨٩٦ (تقريباً)
عدد الأحرف:	٦٧,٨٠٨ (تقريباً)